الرابطة

السنة 59 العدد: 676 جمادى الأولى 1444هـ . ديسمبر 2022 م

* رئاسة قمة الأديان لمجموعة العشرين تعلن إطلاق «منتدى بناء الجسور بين الشرق والغرب»

* الرئيس الموريتاني يقلد الشيخ د. العيسى وسام الاستحقاق الوطني

اعتماد منصة R20 أول مجموعة تواصل للأديان ضمن مجموعة العشرين

الرابطة
شهرية . علمية . ثقافية . تصدرها رابطة العالم الإسلامي
السنة 59 العدد: 676 جمادى الأولى 1444هـ . ديسمبر 2022 م

«R20» مصدر للحلول

انعقدت القمة الدينية "R20" لمجموعة العشرين في جزيرة بالي بإندونيسيا خلال الفترة من 2 إلى 3 نوفمبر 2022، بدعم ومشاركة الرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو وإعلان كل من الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى ومعالي الأستاذ يحيى خليل ثقوف رؤساء للقمة تحت عنوان: "إبراز الدين مصدرًا للحلول العالمية، باعتبار تأثيره الروحي في مجتمعاته".

ولا شك أنها من سوانح المبادرات حينما تنظر دول مجموعة العشرين "G20" إلى هذا الدور الإيجابي للدين، وتحرص على سماع الأصوات الدينية التي لا غنى عن دورها في القمة السنوية لقادة دول مجموعة العشرين بشراكة بين رابطة العالم الإسلامي وجمعية نهضة العلماء بإندونيسيا.

لطالما نظرت بعض المذاهب العالمية إلى الدين؛ أي دين، باعتباره معوقًا من معوقات التقدم والسلام والتفاهم، على أساس وقائع تاريخية تسبب بها الإنسان الذي بدل دينه أو اتخذ دينه لهوًا ولعبًا، فأصبح الدين الذي أنزله الله تعالى هدى ورحمة أداة في أيدي من يبث العداء بين الشعوب باسم الدين ويشعل نيران الحروب. ومن هذه المواقف نتجت النظرة السلبية بلا ريب، وتعززت من سياقات تطور فكري كان في عمومه مناهضًا لروح الدين ومقرراته، وساعيًا إلى تجريد الدين من أي دور فاعل في الحياة.

من هنا تبرز أهمية هذه القمة التي أحدثت اختراقاً فكريًا وثقافيًا في المفاهيم والمواقف إزاء الأديان، وقدمت رؤية علمية موضوعية للقيم الدينية والروحية التي تعد أساسية لرفاهية الأفراد والمجتمعات.

ومن هنا كان ترحيب القمة وتقديرها بكل المساعي والجهود البناءة في حل مشكلات العالم انطلاقًا من المبادئ الدينية، ومن ضمن تلك المساعي على سبيل المثال لا الحصر: "ملتقى بناء الجسور بين الشرق والغرب"، و"وثيقة مكة المكرمة"، والمبادرات التي وضعتها رابطة العالم الإسلامي من أجل تعزيز التفاهم المتبادل والتعايش السلمي والوئام بين مختلف شعوب العالم وثقافاته.

تواصى ممثلو الأديان على القيام بجهود متضافرة لتحديد قيم حضارية مشتركة والتأكيد عليها. وتواصوا على إقامة تحالف إيماني عالمي، يسعى إلى تطوير وتنفيذ مبادرات ملموسة من شأنها بناء الجسور بين الأمم والحضارات؛ وتشجيع الحوار الصادق والواقعي داخل المجتمعات الدينية وفيما بينها، من أجل أن يكون الدين مصدراً حقيقياً وديناميكياً للحلول، بدلاً من المشاكل.

ودعا القادة الدينيون إلى الحد من انتشار الكراهية الطائفية؛ وحماية بني البشر من العنف والمعاناة التي تسببها النزاعات؛ وناشدوا العالم أن يساعد بكل جهد أولئك الذين يعانون من عواقب هذا العنف. تلك هي الرسالة النبيلة التي حملتها الرابطة بالتعاون مع نهضة العلماء في رئاسة قمة الأديان لمجموعة العشرين، سعيًا إلى تأسيس أرضية مشتركة بين قادة الأديان، لتبادل الحوار والتعارف، وتقارب الرؤى والأفكار.

وما دام أصل الأديان واحدًا، وهو الرب الواحد سبحانه وتعالى، فلن تكون مضامين الأديان متخاصمة أو سببًا لشقاق وتنازع، بل هي السبيل الأوفق لعيش الأسرة الإنسانية في انسجام ووفاق.

اعتماد منصة R20 أول مجموعة تواصل للأديان ضمن مجموعة العشرين

4

الرئيس الموريتاني يقلد الشيخ د. العيسى وسام الاستحقاق الوطني

18

في الاجتماع الدولي من أجل السلام:
د. العيسى يلقي كلمة ممثلي الدين الإسلامي

28

الرابطة

شهرية - علمية - ثقافية

وكيل الاتصال المؤسّسي
أ. عبدالوهاب بن محمد الشهري

المدير العام للتحرير والنشر
أ. شاكر بن صلاح العدواني

رئيس التحرير
د. عثمان أبوزيد عثمان

المستشار الإعلامي
د. أحمد بن حمد جيلان

مدير التحرير
عبدالله باموسى

المراسلات:
مجلة الرابطة ص.ب ٥٣٧ مكة المكرمة
هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٥٣٠٩٣٨٧
فاكس: ٠٠٩٦٦١٢٥٣٠٩٤٨٩
المراسلات على عنوان المجلة باسم رئيس التحرير
البريد الإلكتروني:

mwljournal@themwl.org

الموضوعات والمقالات التي تصل إلى مجلة «الرابطة» لا ترد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر
للاطلاع على النسخة الإلكترونية للمجلة الرجاء زيارة موقع الرابطة على الإنترنت: www.themwl.org

طبعت بمطابع تعليم الطباعة
رقم الإيداع: ١٤٢٥/٣٤٣ - ردمد: ١٦٥٨-١٦٩٥

العدد: ٦٧٦
جمادى الأولى ١٤٤٤ هـ - ديسمبر ٢٠٢٢ م

تدشين مبادرة «من قلب السعودية إلى مصر»

دشنت رابطة العالم الإسلامي برنامجها الطبي لجراحة وقسطرة القلب للأطفال بمصر، بشراكة متميزة مع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في مستشفى نيل مصر لجراحات الأطفال الاختلافات الخلقية بالمجان.

خلال المبادرة خضع عددٌ من أطفال مصر والوطن العربي ممن يعانون من مشاكل صحية معقدة لعمليات جراحة القلب المفتوح والقسطرة.

وأشرف على تنفيذ هذا البرنامج المقام في مدينة الإسكندرية بشقيه الجراحي والتداخلي فريق طبي وفني وجراحي متميز.

دراسة الواقع المناخي المعاصر وتحديد سلبياته وخطورته على البشرية 38

العمل التطوعي وتأثيره على الفرد والمجتمع 44

اعتماد منصة R20 أول مجموعة تواصل للأديان ضمن مجموعة العشرين

بالي - إندونيسيا:

بدعم ومشاركة فخامة الرئيس الإندونيسي السيد جوكو ويدودو، أعلن معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، رئيس هيئة علماء المسلمين، الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، عن إطلاق مبادرةٍ عالمية في إطار قمة "G20"، وهي منصة الـ"R20"، التي أسستها رابطة العالم الإسلامي وهيئة نهضة العلماء الإندونيسية، واعتمدَتها رئاسة مجموعة العشرين هذا العام، لتُصبحَ مجموعةَ تواصُل أتباع الأديان الأولى في تاريخ تكتل زعماء أقوى اقتصادات العالم.

وقد دشّن فخامة الرئيس الإندونيسي، رئيس منصة

الرئيس الإندونيسي يرحب بالرابطة ويدشّن القمة الدينية الأولى لمجموعة العشرين في بالي

د. العيسى يطلق أُولى مبادرات منصة «R20»: «منتدى بناء الجسور بين الشرق والغرب من أجل السلام»

تواصل الأديان "R20"، أعمال قمة الأديان لمجموعة العشرين: القمة الدينية الأولى التي تعقدها منصة تواصل الأديان، وينظمها مؤسسَا المنصة: رابطة العالم الإسلامي وهيئة نهضة العلماء الإندونيسية، في جزيرة بالي في إندونيسيا، مقر انعقاد أعمال قمة مجموعة العشرين هذا العام، تحت شعار "إبراز الدين مصدراً للحلول العالمية، باعتبار تأثيره الروحي في مجتمعاته"، وذلك بحضور أبرز القيادات الدينية الفاعلة والمؤثرة في الساحة الدولية.

ورحب فخامته في مطلع كلمته بحضور معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي رئيس هيئة علماء المسلمين الشيخ د. محمد العيسى في إندونيسيا كمؤسس مشارك لـ R20، مستعرضاً فخامته في سياق كلمته التنوع الكبير الذي تتميز به إندونيسيا، في جغرافيتها وتاريخها وأديانها وأعراقها ولغاتها، وقال: إندونيسيا هي دولة متعددة القبائل واللغات والديانات، لكننا متحدون تحت راية الدولة الواحدة، متحدون في التسامح والوحدة ومبدأ "الوحدة في الاختلاف".

وأكد أن القيادات الدينية المختلفة أصبحت جزءاً

منتدى بناء الجسور يتجاوز شتات ومُعَاد «الحوارات التقليدية» التي مضت عليها عقود وهي تراوح مكانها

رئيساً للاستقلال، وجزءاً رئيساً للوحدة الوطنية، وجزءاً رئيساً في نجاح برامج الحكومة التنموية، مؤكداً أن التعاون الشعبي بين مختلف أتباع الديانات مفخرة لإندونيسيا.

وأضاف: نحن نفتخر بحضوركم، في قمة "R20"، مؤكداً الحاجة الملحة لتعاون القيادات الدينية من أجل تفعيل مساهماتها في حل المشاكل العالمية، وبخاصة في تخفيف التنافس ووقف الحرب وتحقيق السلام العالمي، والوصول إلى عالم متّحد متعاون يورث الخيرات للأجيال القادمة.

من جانبه، ألقى معالي الأمين العام، رئيس هيئة علماء المسلمين، الشيخ د. محمد العيسى، كلمة بدأها بتحية فخامة الرئيس الإندونيسي، مقدراً لفخامته دعمه وتبنّيه مبادرة تأسيس منصة تواصل الأديان.

وأكد د. العيسى أن مبادرة منصة "R20" تلقي بالمسؤولية على القادة الدينيين، كما تُحمّل رابطة العالم الإسلامي وهيئة نهضة العلماء مسؤوليةً خاصةً بوصفهما المؤسَّستين اللتين تترأسان قمة "R20" الأولى في تاريخ مجموعة العشرين.

وبَيّن معاليه أن الصدام والصراع الحضاري - قديماً وحديثاً - يعود في كثيرٍ من أسبابه إلى جذورٍ محسوبةٍ "في ظاهرها" على تعاليم الأديان بفعل بعض أتباع الأديان لا تعاليمها الحقيقية، كما يُنسَب إلى تلك التعاليم عددٌ من التحديات التي تواجه ضرورةَ التعايش والوئام في مجتمعات التنوّع الوطني، فضلاً عن الاعتقاد الخاطئ بأن الهوية الدينية لا تتفق بشكل جزئي أو كامل مع الهوية

الوطنية، ولا سيما فيما يخص الأقليات الدينية، ما دفعَ ببعض النقاد إلى المجازفة بالقول في تحليلاتهم بأن الأديان هي المشكلة الأكبر في الصراع الإنساني قديماً وحديثاً.

وشدد د. العيسى على أن المسلمين يؤكدون يقيناً، وبنصوصٍ دينية واضحة، أن الإسلام يرفض الصراع والصدام الحضاري رفضاً باتاً.

وأشار معاليه إلى أن منطق الحكمة والمصداقية يتجاوز التحدث عن الأماني والنظريات إلى المبادرات والمنجزات؛ ولذا نسعد من خلال هذه المنصة المهمة بإطلاق مبادرة: "منتدى بناء الجسور بين الشرق والغرب، من أجل السلام"؛ لتجاوز شتات ومُعَاد "الحوارات التقليدية" التي مضى عليها عقود وهي تراوح مكانها دون أن تصل للهدف المشترك للجميع، وسيتضمن المنتدى برامج عملية مستدامة يمكن قياسها وتقييمها، مركّزاً في مهماته على الشباب والأسرة والتعليم وتحفيز دَوْر منصات التأثير ومنها

مبادرة منصة تواصل الأديان لمجموعة العشرين تلقي بالمسؤولية على القادة الدينيين، وتُحمّل مؤسسيها مسؤولية خاصة

المنصات الدينية.

ولفت معاليه إلى أن فصول التاريخ أعطتنا دروساً مليئةً بالعظات، مُحَدِّثةً العقلاء عن عبثية الصدام والصراع الإنساني، مشيراً إلى أن مَن توهم الانتصار من خلال العسف والقوة فهو واهم، وسيظل في نكدٍ من غَدِه، يلاحقه عار السطو الشائن على غيره حتى يُعاد الحق إلى أهله.

كما نبّه معاليه إلى أن ابتعاد مُكوّنات عالمنا "بعضها عن بعض"، يُشكّل منطقة فراغ، تنشأ عنها أفكارٌ وتأويلات سلبية، ينتج عنها في نهاية

الشيخ مفتاح الأخيار يؤكد حاجة العالم الملحة لهذه القمة وإسماع الصوت المؤثر للدين

المطاف قناعات وقرارات قد تكون فادحة الخطورة والتعقيد، أما الحوارات الحكيمة والنوايا المخلصة والوعود الصادقة، مع قدر من السماحة والتسامح المتبادل، فهذه لا تَحُول دون نشوب الصراعات فقط، بل ينشأ عنها ثقة وصداقة وتعاون وسلام مستدام.

وشرح د. العيسى الدور الذي يتوجب على المؤمنين بالأديان تأديته لإحلال السلام ومنع نشوب الصراعات، وقال: إن للقادة الدينيين تأثيراً كبيراً على أتباعهم بسبب القوة الروحية لهؤلاء القادة والتي تستند على مصدر خطابهم الديني، إذ إن أتباع الأديان يؤمنون - على اختلاف عقائدهم - بأن مصدر الدين مقدّسٌ ومعصومٌ.

وختم معاليه كلمته بالإشارة إلى أن العالم قد تألم عبر تاريخه الطويل من مرارة الصراع بين بعض أتباع الأديان والحضارات. كما تألم من تعميق الانقسامات التي تجاهلت الكثير من المشتركات، والتي - لو أُخذَ بها - لكان في ذلك ضمانٌ لسلام عالمنا ووئام مجتمعاته الوطنية، إذ المشكلة ليست في أصل الدين، بل في فهم الدين؛ لذا يجب على القادة الدينيين المتضامنين في إطار مشتركاتهم أن يُبرّئوا المفاهيم الدينية الداعية للسلام من الأفكار الخاطئة والتي كثيراً ما تكون فادحة الخطورة.

بدوره رحّب معالي الرئيس العام لمجلس العلماء الإندونيسي، الشيخ مفتاح الأخيار، بمعالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، رئيس القمة الدينية لمجموعة العشرين، وبحضور القمة الحافل، مؤكداً حاجة العالم المُلحّة لهذه القمة في إسماع الصوت المؤثر للدين.

وقال مخاطباً الحضور: "إن هيئة نهضة العلماء ورابطة العالم الإسلامي تعقدان آمالا كبيرة عليكم كقادة دينيين عالميين؛ لتقديم القيم الدينية،

كحل للصراعات العالمية، وجعْل القيم النبيلة لدى الأجيال أساسا لبناء حضارة عالمية تقوم على أساس احترام الحقوق والكرامة الإنسانية للجميع، حضارة نابعة من القيم النبيلة للدين الذي هو ربيع وينبوع يسقي صاحبه ومن حوله، وكتاب حلول للعديد من الأزمات الإنسانية الحديثة".

من جانبه أكد معالي الرئيس العام لهيئة نهضة العلماء في إندونيسيا الشيخ يحيى خليل ثقوف، أن مبادرة (R20) التابعة لمجموعة العشرين، تنبع عن إرادة روحية صادقة ومخلصة لأهل الدين؛ وتعبّر عن اهتمام المؤمنين الصادق بمستقبل البشرية، وقال "نأمل أن تستطيع هذه المبادرة أن تحتل مكاناً مشرفاً ومهماً بين الأنشطة العالمية، من أجل تمكين البشرية من إيجاد حلول لمشاكلها متعددة الأنواع".

وأضاف: "بالنيابة عن نهضة العلماء، أرغب بالتعبير عن امتناننا الكبير لرابطة العالم الإسلامي، وعلى الأخص معالي الأمين العام الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، لموافقته على مشاركة نهضة

"الشيخ ثقوف: مبادرة (R20) التابعة لمجموعة العشرين تنبع عن إرادة صادقة ومخلصة لأتباع الأديان، وتعبّر عن اهتمام المؤمنين الصادق بمستقبل البشرية

العلماء في تأسيس ورئاسة هذه القمة".

وتوالت أعمال القمّة على مدى يومين، وسط مشاركةٍ رفيعةٍ من كبرى القيادات الدينية من دول العشرين وغيرها، وتحديداً من القيادات الأكثر كفاءة في تأثيرهم الملموس حول العالم.

أما فيما يخص محاور الاجتماع فقد اشتملت على عقد سبع جلسات عامة، ناقش فيها القادة الدينيون القضايا التي يواجهها عالم اليوم، والدور المرجّى الذي يمكن أن تسهم به الأديان وقادتها في حلولها.

رئاسة قمة الأديان لمجموعة العشرين تعلن إطلاق «منتدى بناء الجسور بين الشرق والغرب»

بالي - إندونيسيا:

أعلنت رئاسة قمة الأديان لمجموعة العشرين (R20) عن إطلاق منتدى: "بناء الجُسور بين الشرق والغرب: من أجل عالم أكثرَ تفاهمًا وسلامًا، ومجتمعاتٍ أكثرَ تعايُشًا ووئامًا".

ومن المقرر أن يطرح المنتدى القضايا الأكثر إلحاحًا في المجتمع الدولي حاليًّا، مثل قضية اندماج الأقليَّات الدينية، وقضية اللاجئين، وغيرها من القضايا المختلفة ذات الجدليات الدينية والفكرية والثقافية، بل وحتى القضايا السياسية ذات العلاقة.

وأكد رئيس القمة المشارك، معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، رئيس هيئة علماء المسلمين، الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، أن المنتدى المُزمع إطلاقه سيكون جزءًا من مجموعة تواصُل الأديان لمجموعة العشرين، التي اعتمدتها مؤخرًا رئاسة G20، ليكون مشاركًا لنشاطات مجموعة زعماء أكبر عشرين اقتصادًا في العالم.

وقال: إن المنتدى سيشكِّل منصة التواصل الأكبر والأهم والأكثر رحابةً ومهنيةً بين الشرق والغرب، وسيشهد مشاركة كبار المتخصصين في المجال الديني والفكري والثقافي والمجتمعي والسياسي،

"د. العيسى: المنتدى جزءٌ من مجموعة (R20) ويطرح القضايا المعاصرة الأكثر إلحاحاً"

"المنتدى منصة التواصل الأكبر والأهم والأكثر رحابةً ومهنيَّةً بين الشرق والغرب"

ولا سيما الأحزاب السياسية واللجان البرلمانية المرتبطة أعمالها بالشؤون الإنسانية والاجتماعية.

ويُتَوقع أن يصدُر عن قمة R20 في سياق فكرة

يقدِّم بحوثًا ودراساتٍ لمؤسسات ومراكزَ أكاديمية وبحثية وأساتذة جامعات ومستشرقين

يشارك فيه زملاء البروفيسور صموئيل هنتنغتون صاحب «أطروحة صِدام الحضارات» للتصدي للأطروحة

هـذا المنتدى، قراراتٌ بإنشـاء كراسـي علميةٍ في جامعاتٍ شـرقيةٍ وأخرى غربيةٍ، مع إيجـادِ حَوْكَمَةٍ لها تضمـن تواصلها الإيجابـي بعضها مع بعضٍ في إطـار فكرة المنتـدى. كما سيشـارك في هذه الفعالية المهمة -ببحوثٍ ودراساتٍ وتقارير- عددٌ من الشخصيات والمؤسسات الأكاديمية، ومراكز الأبحاث والاستشـراف، إضافةً إلى عددٍ من المستشـرقين، وتحديدًا سيشارك بعض كبار الأكاديميين ذوي الصلة من جامعة هارفارد، ومنهم زملاء البروفيسـور في الجامعة، الدكتور الراحل صموئيل هنتنغتون، صاحب أطروحة "صدام الحضارات" عبر كتابه الشـهير في هذا الصدد، وهـي الأطروحة التي أثارت جدلًا فكريًّا واسعًا.

يُذكـر أن رابطة العالم الإسـلامي تتولى رئاسـة قمة الأديان بالشـراكة مع هيئـة نهضة العلماء الإندونيسـية، وهي القمة الدينية الرسمية الأولى في تاريخ G20. وللرابطة نشاطٌ واسعٌ في التواصل مع القيادات الدينية حول العالم، فقد سبق لمعالي الأمين العـام للرابطة الشـيخ الدكتور محمد بن عبدالكـريم العيسـى أن نال جائزة "باني الجسـور" النرويجية عام 2021م، ووسـام السلام العالمي من جمهورية سـريلانكا عام 2019م، وجائزة "غاليليو" الإيطاليـة عام 2018م، لجهوده في تعزيز السـلام والوئام الديني والحضاري عالميًّا.

R20 INDONESIA 2022 RELIGION
G20 RELIGION FORUM
RELIGIOUS LEADERS
رابطة العالم الإسلامي
MUSLIM WORLD LEAGUE
منتدى بناء الجسور بين
الشرق والغرب من أجل السلام
انطلق :
بمبادرة من منصة "R20" المشاركة هذا العام لمجموعة العشرين (G20) "بشكل رسمي" "لأول مرة" في تاريخ المجموعة.
يسعى :
إلى تجاوز شتات ومعاد : "الحوارات التقليدية" التي مضى عليها عقودٌ من الزمن وهي تُراوح مكانها.
يركز :
على الشباب والأسرة والتعليم وتحفيز دَوْر منصات التأثير، وفي طليعتها المنصات الدينية، ومراكز الدراسات والأبحاث.. والدوائر السياسية: "البرلمانية والحكومية"، وعموم مؤسسات المجتمع المدني ذوات الصلة.
يتضمن :
برامج عملية مستدامة يمكن قياسها وتقويمها.
رابطة العالم الإسلامي
MUSLIM WORLD LEAGUE
themwl.org
mwlorg

في رسائل إلى معالي أمين عام الرابطة

هيئات باكستان وعلماؤها يُشيدون بتأسيس قمة R20 ومنتدى بناء الجسور

الشيخ حافظ مقصود أحمد

الشيخ ساجد مير

الشيخ حافظ فضل الرحيم

الشيخ سيد محمد عبدالخبير

مكة المكرمة:

تلقى معالي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى عدداً من رسائل الإشادة من كبار علماء باكستان بعد انطلاق مجموعة قمة الأديان R20 وتدشين (منتدى بناء الجسور بين الشرق والغرب من أجل السلام). وأكد العلماء أن مخرجات مؤتمر قمة الأديان المنعقد في سياق اجتماعات قمة العشرين، تُثبت أن رابطة العالم الإسلامي من مقرها الرئيس في المملكة العربية السعودية، قد اضطلعت بواجبها الإسلامي الكبير، وأنها مرجعيةٌ للأمة وركنها الذي تأوي إليه.

وبعثَ رئيس جمعية أهل الحديث المركزية بإسلام آباد، الشيخ حافظ مقصود أحمد برسالة إلى معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي عبّر فيها عن سعادته بتأسيس مجموعة قمة الأديان بالاشتراك مع هيئة نهضة العلماء الإندونيسية، وذلك لفتح باب الحوار والتقارب بين الأديان، ولرفع الشبهات التي تسبب نشوب النزاعات بين الأمم.

وأكد الشيخ حافظ أن المبادرة فريدة ومهمة بالنظر إلى الأهداف والمآلات المنوطة بها، والتي ستنشر الوئام والتعايش في العالم. كما أشاد الشيخ حافظ بتأسيس منتدى بناء الجسور بين الشرق والغرب، وذلك لأهدافه النبيلة في تربية المجتمعات على روح الدين والمشتركات بين الأديان، وجمع الأمم على المحبة والوئام، والابتعاد عن الاعتقاد المجازف بأن الهوية الوطنية تتعارض مع الهوية الدينية. وأكد الشيخ حافظ أن الجمعية وكافة منسوبيها يؤيدون مبادرات الرابطة ويدعون الله أن يُوفّق معالي الشيخ العيسى ويُسدد خطاه ويُكلل جهوده بالنجاح.

من جهته أشاد رئيس الجامعة الأشرفية، فضيلة الشيخ حافظ فضل الرحيم الأشرفي بجهود معالي الدكتور العيسى في إنهاء الصدام والصراع الحضاري بين مختلف أتباع الأديان؛ مُثمّناً نشاط معاليه في التقريب بين المعتقدات المشتركة وترسيخ التسامح والتعايش السلمي الذي حثّ عليه الإسلام.

الشيخ محمد ياسين ظفر

الشيخ فضل الرحمن مفتي

كما تلقى معالي الشيخ العيسى رسالةً من الرئيس العام لجمعية أهل الحديث، وعضو مجلس الشيوخ الباكستاني البروفيسور ساجد مير، أكّد فيها على أن ترؤس الرابطة لقمة الأديان وإطلاقها لمبادرة بناء الجسور تسهم في نشر السلام والأمن في العالم كله، وتؤدي دوراً في علاج ظاهرة التطرف والإرهاب. كما أن الدعوة للتحاور بين الأديان تُعمّق من ثقافة الاحترام المتبادل التي جاء بها الدين الإسلامي الحنيف، وتكافح ظاهرة التطرف والإرهاب والكراهية. واعتبر البروفيسور مير مبادرة الرابطة في تدشين منتدى بناء الجسور خطوةً مباركةً تهدف لتأسيس منصةٍ عمليةٍ تركز على العمل الحقيقي، وتتجاوز الحوارات المكرورة والقديمة. وعَدّ البروفيسور مير نشاط معالي الدكتور العيسى في بالي إنجازاً تاريخياً ذا نتائج عالمية تتناسب مع مكانة الرابطة الدولية وسمعتها النقية، باعتبارها ممثلةً لكافة الشعوب الإسلامية ورمزاً للاعتدال والوسطية، لما تبذله من جهودٍ لترسيخ الوئام في العالم ومساعدة المحتاجين دون النظر إلى أديانهم وثقافاتهم وأعراقهم.

إلى ذلك تلقى معالي الشيخ العيسى رسالةً من رئيس مركز رؤية الهلال، ورئيس مجلس علماء باكستان، فضيلة الشيخ سيد محمد عبدالخبير آزاد، الذي أشاد بجهود معاليه في رئاسة قمة R20 مما يساعد في التقريب بين الأديان من أجل أمن وسلام العالم، وذلك بطابعٍ يتماشى مع العصر الحديث الذي تلاشت فيه الحواجز بين الأديان والثقافات. وأكّد الشيخ آزاد أن عمل الرابطة ومجهوداتها تهدف لإعلاء كلمة الله، وترتكز على أرض صلبة مقرها مكة المكرمة. كما نوّه الشيخ آزاد بمبادرة الرابطة في تأسيس منتدى الجسور بين الشرق والغرب من أجل السلام؛ معتبراً تلك الخطوة ضروريةً لتقريب وجهات النظر وتقليص الهَوّة الفكرية التي تسبّب بها المتطرفون من الجانبين، والتي أدت في نهاية المطاف للتأثير على العلاقات بين الأمم والشعوب.

وبعثَ فضيلة رئيس جمعية علماء الإسلام بباكستان، الشيخ فضل الرحمن مفتي محمود، برسالةٍ إلى معالي الشيخ العيسى أكد فيها أن إطلاق قمة الأديان سيكون له أثرٌ عظيمٌ في تحقيق إنجاز تاريخي عبر نشر السلام والوئام في العالم. وأشاد الشيخ فضل الرحمن بمبادرة الرابطة في تأسيس منتدى بناء الجسور بين الشرق والغرب، والذي يهدف إلى فتح نافذةٍ للحوار بين الأمم، وقطع الطريق على المتربصين من دعاة الإرهاب والعنف الذين يسعون لإذكاء نيران الفُرقة بين الشعوب، لتنفيذ مخططاتهم المشبوهة، لكن الرابطة قادرةٌ على التصدي للمتطرفين لما تتمتع به من تأثيرٍ عالميٍّ ومبادراتٍ سَبّاقةٍ وخبرةٍ كبيرةٍ في التعامل مع كافة أتباع الديانات والثقافات، لفتح باب الحوار والتفاهم وتعزيز العمل المشترك.

كما تلقى معالي الشيخ العيسى رسالةً من الأمين العام لاتحاد المدارس السلفية، فضيلة الشيخ محمد ياسين ظفر، والذي أشاد بجهود معالي الدكتور العيسى في التقريب بين الثقافات والشعوب؛ مؤكداً أن الاتحاد يؤيد منهج الرابطة تأييداً كاملاً في أهمية تعميق الحوار بين أتباع الأديان في كل مكان. وأكد الشيخ محمد ياسين أن جهود معالي الدكتور العيسى جعلت من الرابطة جسراً حقيقياً بين الشرق والغرب، مُعبّراً عن أمله في أن تثمر هذه الجهود المباركة في نشر السلام حول العالم، وهو من مقاصد الدين الإسلامي الأصيلة.

قمة الأديان لمجموعة الـ 20
حل دبلوماسي مبتكر لإرساء السلام العالمي

بقلم: محمد غروي
كاتب وباحث في الشؤون الآسيوية

انعقدت يوم الأربعاء الثاني من نوفمبر، قمة الأديان لمجموعة الـ20 التاريخية، في جزيرة بالي بإندونيسيا برئاسة مشتركة بين رابطة العالم الإسلامي وهيئة نهضة العلماء الإندونيسية التي يتبعها 120 مليون إندونيسي. وأعلنت رئاسة القمة إطلاق منتدى "بناء الجسور بين الشرق والغرب من أجل عالم أكثر تفاهماً وسلاماً ومجتمعات أكثر تعايشاً ووئاماً".

اعتنى المؤتمر بجعل الأديان مصدراً لحل المشكلات العالمية، بدلاً من ارتباطها بالنزاعات والحروب. شارك في المنتدى العالمي ما يزيد على 400 شخصية دينية من مختلف القارات، وتناقشوا خلال سبع جلسات في قضايا مرتبطة بالهوية الدينية والقيم المشتركة بين الأديان، وعلاقة الأديان بمختلف جوانب التطور في المجتمع.

قمة دينية تاريخية

اتفق أمين عام رابطة العالم الإسلامي الدكتور

محمد العيسى ورئيس منظمة نهضة العلماء الإندونيسية الشيخ يحيى ثقوف مطلع العام على خلق مبادرة مجموعة تواصل الأديان لدول الـ20، والدعوة إلى إقامة مؤتمر الأديان خلال رئاسة إندونيسيا لمجموعة الـ20. وانطلقت المبادرة لتحقيق التعاون بين القيادات الدينية في الوقوف على أرضية من القيم المشتركة، وإحياء دور الدين في إقامة بنية اقتصادية وسياسية عالمية تتماشى مع القيم السامية للأديان، وإبراز دور الدين لحل المشكلات العالمية التي تواجه مختلف البلدان.

ومن بين أهداف القمة منع التسلح والعنف القائم على الهوية، والحد من انتشار الكراهية الطائفية وحماية البشر من المعاناة القائمة على النزاع، إلى جانب دعم الحوارات الصادقة والواقعية بين أتباع الأديان المختلفة، وغرس القيم الأخلاقية والروحية في صلب الأنظمة الاقتصادية والجيوسياسية.

وتُعرف منظمة نهضة العلماء بكونها أكبر الجماعات الإسلامية في إندونيسيا، إذ يصل عدد أتباعها إلى نحو 120 مليون شخص أو ما يعادل 40 في المئة من سكان إندونيسيا، وتأسست في عام 1926، وتسهم في الترويج لمفهوم الوسطية والاعتدال في الإسلام وسماحة الدين الإسلامي.

وتعد قمة أديان مجموعة الـ20 الأولى من نوعها، إذ شكلت للمرة الأولى مجموعة عمل للأديان ضمن مسارات مجموعة الـ20 واجتماعاتها هذا العام. وحرص المنتدى المقام في بالي على تقديم رؤية حضارية عظيمة عن دور الأديان في تقديم الحلول للمشكلات العالمية. وحملت القمة الدينية في عامها الأول شعار "إبراز الدين مصدراً للحلول العالمية: حركة دولية تقودها القيم الأخلاقية المشتركة". ومن المقرر أن ينعقد منتدى الأديان في العام المقبل 2023 برئاسة الهند لمجموعة الـ20، والعام بعد المقبل 2024 في البرازيل.

ضمت القمة زعماء دينيين بارزين من جميع أنحاء العالم، من الديانة الإسلامية والبوذية والهندوسية والسيخية والمسيحية (بطوائفها الثلاث الكاثوليك والبروتستانت والأرثوذوكس).

الجسور بين الشرق والغرب

تأتي قمة أديان الـ20 للمرة الأولى مع رئاسة إندونيسيا لمجموعة الـ20، وهي البلد الذي لديه أكبر عدد من السكان المسلمين في العالم، إذ يصل عددهم إلى 231 مليون شخص تقريباً. كما تتسم إندونيسيا باحترام مختلف الأديان على أرضها، والابتعاد عن فرض التعاليم الدينية بفضل مبدأ "بانكاسيلا" الموجود في الدستور الإندونيسي منذ الاستقلال، ويقضي بمراعاة الوحدة الوطنية وحفظ التعايش السلمي بين أتباع الديانات المختلفة في البلاد.

وقدمت القمة مبادرة يعتقد القائمون عليها بأنها ستكون ذات تأثير في الحوار بين الأديان والحضارات الشرقية والغربية خلال الفترة المقبلة، إذ أعلنت رئاسة قمة الأديان إطلاق مبادرة "الجسور بين الشرق والغرب: من أجل عالم أكثر تفاهماً وسلاماً، ومجتمعات أكثر تعايشاً ووئاماً"، ليتجاوز "شتات" و"معاد" الحوارات من عقود إلى مبادرات ذات برامج فعالة ومستدامة يمكن قياسها وتقويمها. كما ناقشت القمة القضايا الأكثر إلحاحاً في المجتمع الدولي حالياً، مثل اندماج الأقليات الدينية واللاجئين، وغيرها من القضايا المختلفة ذات الجدليات الدينية والفكرية والثقافية، بل وحتى القضايا السياسية ذات العلاقة. وينظر مراقبون لأهمية تلك القمة الدينية لارتباطها بقمة الـ20، وباعتمادها الدين كحل دبلوماسي مبتكر يكون مصدراً للسلام العالمي وحل الأزمات، مما قد يجعل إندونيسيا عاصمة لهذا النوع الفريد من الدبلوماسية.

الوحدة والتعايش العالمي

طالب الرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو في كلمته

الافتتاحية رجال الدين بتكثيف مساهمة الأديان في حل المشكلات العالمية والتصدي للحروب، مؤكداً أن الوحدة الإندونيسية تقوم على مبدأ التنوع ودور رجال الدين في نهضة المجتمع الإندونيسي.

بدوره أوضح الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى رئيس القمة المشارك، أن المنتدى جزء من مجموعة تواصل الأديان لدول الـ20، التي اعتمدتها أخيراً رئاسة الـ29 لتكون ضمن فعاليات المجموعة، مضيفاً أن المنتدى سيشكل منصة التواصل الأكبر والأهم والأكثر رحابة ومهنية بين الشرق والغرب، وشهد مشاركة كبار المتخصصين في المجال الديني والفكري والثقافي والمجتمعي والسياسي، ولا سيما الأحزاب السياسية واللجان البرلمانية المرتبطة أعمالها بالشؤون الإنسانية والاجتماعية، مؤكداً أن مبادرة الجسور بين الشرق والغرب منصة تهدف لمزيد من الفهم والسلام العالمي والتعايش المتناغم في المجتمعات، مشيراً إلى أن الأديان ليست مشكلة في أصلها لكن ما يجعلها مشكلة كيفية فهمها وتفسيرها، وضرورة اضطلاع رجال الدين بمهمة إظهار القيم السلمية والوجه الحقيقي لكل دين. وأوضح الشيخ عبدالكريم أن الإسلام يرفض الصراعات والصدامات الحضارية، مثمناً قيم الوحدة والسلام التي يدعو إليها الدين الإسلامي.

وتؤكد ماري آن جليندون، الأستاذة في جامعة هارفارد، التي ترأست لجنة وزارة الخارجية الأمريكية للحقوق غير القابلة للاستبدال، في كلمتها بمنتدى الأديان، ارتباط الدين بالتطور الاقتصادي للدول بوصفه واحداً من المكونات الثقافية الرئيسة للمجتمعات، كما أكدت أن العالم يواجه حالياً أزمة في البيئة الاجتماعية، وأن أية سياسة مهما اتسمت بحكمتها لن تتحقق إلا إذا ساندتها المعتقدات والعادات الخاصة بالمجتمع. وأشارت إلى أن التساؤل عن القيم المشتركة بين الشعوب والحضارات حضر مع التحضير لإعلان الأمم المتحدة لحقوق الإنسان عام 1948، وحثت على البحث في أعماق الثقافات والأديان المختلفة للعثور على القيم الحقيقية والأصيلة لكل دين، وتوعية رجال الدين لأتباع العقائد بالأفكار التي تتلاعب بالدين لأغراض سياسية أو في تصرفات تتسم بالعنف.

فيرى مراقبون أن الحاجة إلى إقامة حوار بين الأديان في العصر الحالي أصبحت ملحة نظراً إلى وجود عدد من الصراعات التي يعتمد أصحابها على الدين مرجعاً لما يقدمون عليه من ممارسات ضد خصومهم أو المغايرين لهم، إذ يمثل الحوار بين الأديان طريقاً لإبراز حقيقة الأديان الأخرى والمشتركات التي تجمع بينها. وفي هذا الصدد يذكر يوسف الكلام أستاذ العقائد ومقارنة الأديان في جامعة محمد الخامس المغربية، أن المنظمات العالمية لها دور كبير في الحد من صراع الحضارات والرفع من قيم التسامح وقبول المخالفين بين أعضائها عن طريق الحوارات واللقاءات التي تجريها، مبيناً أن إدراج مجموعة الـ20 لتواصل الأديان يأتي في إطار سعي المنظمة الدولية للحد من الصراع بين الحضارات والتعريف بحقيقة الأديان والإسهام في إظهار دور الدين للتغلب على الأزمات الاقتصادية العالمية.

فيما يشير هاني البلوي الأكاديمي والمتخصص في الحوار ومقارنة الأديان إلى أن رجال الدين في الآونة الأخيرة يحرصون على إجراء الحوار بين الأديان، ويبذلون خطوات أكثر جدية في حسن النوايا مثل تبادل الهدايا والتكريمات والشهادات الفخرية لأولئك الذين اجتهدوا في تكريس مفاهيم التقارب والتسامح والعيش تحت مظلة واحدة تحوي كثيراً من الديانات، التي يعتنقها أكثر من 85 في المئة من سكان هذا الكوكب.

لجهوده الدولية في توضيح الصورة الحقيقية للإسلام

الرئيس الموريتاني يقلد الشيخ د. العيسى وسام الاستحقاق الوطني

نواكشوط:

انطلق في نواكشوط المؤتمر الدولي للقيم الأخلاقية في السيرة النبوية في نسخته الجديدة والاستثنائية، وقد توافد على المؤتمر المفتون وكبار العلماء من أكثر من خمسين دولة.

وقد رعى انطلاقة المؤتمر فخامة رئيس الجمهورية الإسلامية الموريتانية السيد محمد ولد الشيخ الغزواني، والذي أكد لمعالي الأمين العام لرابطة

فخامة الرئيس الموريتاني و د. العيسى خلال مراسم تقليد الوسام

في محفل إسلامي ضيفُه الرئيس الأمين العام: نواكشوط تطلق المؤتمر الدولي٣٥ للسيرة النبوية

العالم الإسلامي، رئيس هيئة علماء المسلمين، والضيف الرئيس للمؤتمر، الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، في لقاء معاليه بفخامته في القصر الرئاسي، اعتزاز موريتانيا بإقامة هذا المؤتمر متحدثاً عن أفضل وأعظم سيرة وهي سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم.

وفي هذا اللقاء قلد فخامة الرئيس الموريتاني معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي رئيس هيئة علماء المسلمين الشيخ الدكتور محمد بن

الدكتور العيسى مخاطباً حضور المؤتمر

د.العيسى: حكمة الإسلام استوعبت حتمية الاختلاف والتنوع فدعت إلى ضرورة التعايُش بين الجميع

عبدالكريم العيسى وسام الاستحقاق الوطني الموريتاني، نظير جهوده الدولية في توضيح الصورة الحقيقية للإسلام، وتم ذلك عبر مراسم توسيم حضرها عدد من الوزراء وكبار المسؤولين الموريتانيين، تلا ذلك تكريم الشيخ العيسى من قبل رئيس وأعضاء هيئة كبار علماء موريتانيا.

وفي حفل افتتاح المؤتمر تحدث الشيخ د. العيسى لجمع المؤتمرين من كبار العلماء والشخصيات الإسلامية المشاركة قائلاً: "أسعد هذا اليوم والجمع المبارك من علماء الأمة الإسلامية بلقاءٍ إيمانيٍّ حافلٍ بجمال وجلال السيرة النبوية المطهرة في فصلٍ مهم من فصولها العظيمة يعنى بالقيم الأخلاقية في السيرة العطرة وأثر ذلك على سلام عالمنا ووئام مجتمعاته الوطنية، وكلُّ سيرةِ سيدنا الكريم صلى الله عليه وسلم قيمٌ أخلاقية وسلامٌ على العالمين".

وأضاف معاليه: نعم نسعد بهذا المؤتمر حول أعظم سيرة، سيرةِ نبينا وسيدنا الكريم صلى الله عليه وسلم، من أرسله الله رحمةً للعالمين، سيرة صاحب الخُلُق العظيم، أشرف الأنبياء والمرسلين، صاحب الحوض المورود، والمقام المحمود، واللواء المعقود، والشفيع في اليوم الموعود. سيرة صاحبِ الوجه الأنور، والجبينِ الأزهر، سيرة السراج المنير، والمُبَشِّر والنذير، يقول تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ

كبار علماء موريتانيا يكرمون الأمين العام

شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا".

وتابع الشيخ العيسى: "وإذ نستعرض تلكم المعاني الجليلة لنستذكر هدي الإسلام في أبهى وأعظم سيرة، السيرة النبوية المطهرة، هي أدق وأشمل ما كُتب عن إنسان. علمتنا سيرتُه العطرة صلى الله عليه وسلم الرحمةَ بالخلق أجمعين، واليسرَ في الدين، والإعراضَ عن الجاهلين. علمتنا السماحة والصفح، علمتنا الحكمة وتأليفَ القلوب، فقد استطاع صلى الله عليه وسلم تأليف قلوب أجلاف العرب وأكثرهم عصبية وجاهلية حتى دخلوا في دين اللهِ أفواجاً، وحسُن إسلامهم وحسنت أخلاقُهم. علمتنا السيرة النظر للآفاق والبعيد، وفي صلح "الحُدَيبية" من المشاهد والعِبَر "في هذا الشأن" ما يُدرس في نظريات الدبلوماسية الدولية".

نواكشوط تجمع وفود المفتين وكبار العلماء من خمسين دولة للحديث عن القيم الأخلاقية في السيرة النبوية

وأوضح أن عُلماء الإسلام كتبوا في السيرة ما يصعب استيعابُه، وأوضحوا من خلال شروحهم وتحليلاتهم المعاني الجليلة في فصول السيرة، ولم يكن لأيِّ إنسانٍ على وجه الأرض (مُنْذُ أنْ خلق اللهُ الخلقَ إلى يومنا هذا) أن أُحصيتْ تفاصيلُ حياتِه سوى نبيِّنا وسيِّدنا محمدٍ صلى الله عليه وسلم، مؤكداً أن كل مسلم على شوق كبير لمعرفة هذه التفاصيل عن نبيه الكريم، وهو ما حصل "بحمد الله"، حيث حَفِظَ اللهُ تلك السيرة العطرة بما

من انطلاقة مؤتمر موريتانيا الدولي للسيرة النبوية

رئيس وأعضاء هيئة كبار علماء موريتانيا يكرمون الشيخ د.العيسى

د.العيسى: الإسلام أول من نقض أطروحة حتمية الصدام الحضاري

حفظ به سبحانَهُ دينَهُ القويم، إذ هي مِنَ الدينِ، وقد أمرنا اللهُ تعالى أن نكون على هديه الكريم، قال سبحانه: "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ".

وتابع الشيخ العيسى: "لقد تشرَّفت رابطة العالم الإسلامي بإطلاق متاحف السيرة النبوية "حول العالم"، انطلاقاً من مقرها الرئيس بالمدينة المنورة، واشتملت هذه المتاحفُ على إبراز تفاصيل سيرة سيدنا ونبينا صلى الله عليه وسلم موثقةً توثيقاً دقيقاً من خلال عرض اعتمد أفضلَ الوسائلِ التقنيةِ المعاصرة تحت شِعَارِ: "السيرةُ النبوية كأنك تعيشها"، نعم: قدمت هذه المتاحفُ وصفاً شاملاً للسيرة النبوية بأساليب حديثة تنقلك وجدانياً إلى تلك الرحاب المباركة، متجاوزاً العرض المعتاد من خلال الكتب والمحاضرات، إلى التقنية الحديثة، وكأنك تعيش تلك الأجواء العطرة من خلال عروض متقدمة".

ولفت إلى أن المتحف في نسخه المتقدمة سيشهد بعون الله المزيد من إبراز مشاهد الجمال والجلال النبوي في قيمه الأخلاقية الداعية للسلام والوئام، ومن ذلك إبراز تفاصيل أهم وثيقة في التاريخ الإنساني، وهي وثيقة المدينة المنورة، التي

د. العيسى متحدثاً بعد تقلده وسام الاستحقاق الوطني

أمضاهـا نبينا وحبيبنا وسـيدنا محمد صلى الله عليه وسـلم مع التنوع الديني وقتئذ، واشتملت على مواد حافلة بالسـماحة الإسـلامية ابتداء، متجـاوزاً المفهوم المتبادل لدلالة التسـامح المجرد، منوهاً إلى أن ذاك كله يرسـخ الاستيعاب الكامل لسُّنة الخالق سبحانه في حتمية الاختلاف والتنوع والتعدد بين البشـر، وحتمية التعايُش بين الجميع لصالـح الجميع ولكل دينه، فالإسـلام هو أول من نقض أطروحة حتمية الصدام الحضاري المنادى بها مع بالغ الأسـف من منصـات أكاديمية عليا "في جامعات عالمية".

واستدرك معاليه: "لكن الإسلام مع إيمانه بحتمية الاختلاف والتنوع داعٍ إلى السلام والتعايُش والوئام، وهو مرسخٌ لإمكانيةً ذلك بالقول والعمل، وفي تلك الوثيقة شـاهد ماثل، فضلاً عن نصوص شـرعية مُبِينـةٍ؛ ولذا فنحن أحـوجُ ما نكون إلـى أن نذكر الشـاهد الماثل الموثـقَ؛ بدلاً من الطـرح المجرد، وفي هذا السـياق لعلي أشـير إلى أن في تلك الوثيقة التاريخية معانـيَ عظيمةً تأتي على افتراءاتٍ عدة، تأتي عليها من قواعدها".

وتابع الشـيخ العيسـى: "على هدي هذه الوثيقة صدرت وثيقة مكـة المكرمة التي أمضاها أكثر من ألـفٍ ومائتي مفـتٍ وعالم، وأكثر مـن أربعة آلافٍ وخمس مائة مفكر إسـلامي، وتعد أهم وأشـملَ وأقـوى وثيقةٍ إسـلاميةٍ "من نوعهـا" بعد وثيقة المدينة المنورة".

وفي الختام سـأل معاليه المولى جلَّ وعلا أن يمن على الجميع بشفاعة نبينا وسيِّدنا صلى الله عليه وسلم، وأن يوردَنا حوضه، ويسقينا من بركته شربة لا نظمأ بعدهـا أبداً. ثم تلـت ذلك كلمات كبـار الضيوف، وشرع المؤتمر بعد ذلك في محاور جلساته.

البيان الختامي للمؤتمر الدولي الخامس والثلاثين للسيرة النبوية في موريتانيا

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على نبيه الكريم

تحت الرعاية السامية لفخامة رئيس الجمهورية السيد محمد بن الشيخ الغزواني، وبإشراف مباشر من وزارة الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي، وبالتعاون مع التجمع الثقافي الإسلامي بموريتانيا وغرب إفريقيا، انعقد المؤتمر الخامس والثلاثون للسيرة النبوية الشريفة ومؤتمر هيئة علماء المسلمين، وذلك بمدينة نواكشوط في الفترة من ٢٤ - ٢٦ ربيع الأول ١٤٤٤هـ/ ٢١-٢٣ أكتوبر ٢٠٢٠م.

وقد حضر المؤتمر معالي الدكتور الشيخ محمد بن عبد الكريم العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، ورئيس هيئة علماء المسلمين، مصحوباً بوفد كبير عالي المستوى، كما حضره عدد من وزراء الشؤون الدينية وكبار المستشارين الدينيين في الدول الإفريقية، ورؤساء مجالس إسلامية وهيئات

إفتـــاء وأئمة وعلمـــاء ومفكرون مـــن ٥٣ دولة حول العالم، بمشـــاركة جمع غفير مـــن العلماء والأئمة والمثقفين والإعلاميين والساسة وصناع الرأي وممثلي هيئات المجتمع المدني في موريتانيا، فضلا عن بعض الســـفراء ورؤســـاء البعثات الدبلوماسية، والنواب، والعمد.

وانتظمت الجلسة الافتتاحية للمؤتمر بحضور جمع من النساء المؤمنات تتقدمهن صاحبتا المعالي حرم رئيس الجمهوريـــة، وحرم الوزيـــر الأول، بحضور كريم من معالي الســـيد إبراهيم فال محمد الأمين وزير التهذيب الوطني وإصـــلاح التعليم، وعدد من كبار المسؤولين في الدولة.

وقد افتتح المؤتمر معالي الســـيد الداه بن ســـيدي بن اعمر طالب وزير الشـــؤون الإســـلامية والتعليم الأصلي، بكلمة أكـــد فيها أن نبينـــا عليه الصلاة والســـلام هو الأنمـــوذج المحتذى في تجســـيد القيم والأخلاق الفاضلة التي بعثه الله لإتمامها، فكان ﷺ المثل البشـــري الأعلى في الوفـــاء والصدق والأمانة والإيثـــار والتواضـــع والنجدة والشـــجاعة والرحمة واللين واللطف والإحسان.

ودعا معالي الوزيـــر إلى النهل من معين تلك القيم النبويـــة الراقية وإشـــاعتها وإدراجها فـــي المناهج التربوية، واســـتلهام برامج الأمة ومناشـــطها من فيوضها، وأشـــار إلى مـــا تعهد بـــه فخامة رئيس الجمهورية من مسؤولية الدفاع عن شريعتِنا الغراء وقيمِها الســـمحةِ وعـــدم قبول أيّ انتهـــاكٍ لهذه القيم، عـــلاوة على رفض أيّ توظيفٍ منحرفٍ لديننا الذي يشكل العروةَ الوثقى الضامنة لوحدتنا.

وتناول الكلمة في الجلسة الافتتاحية ضيف الشرف معالـــي الدكتـــور الشـــيخ محمد بن عبـــد الكريم العيســـى الأمين العام لرابطة العالم الإســـلامي ورئيـــس هيئة علماء المســـلمين، فذكـــر الحضور بما تعلمنا إياه السيرة النبوية العطرة من التزام الرحمة واليسر والإعراض عن الجاهلين، والتخلق بالسماحة والصفـــح والحكمة وتأليـــف القلوب واســـتيعاب الناس، وغير ذلك من مبادئ الدبلوماسية الإسلامية الراقية التي جســـدتها (وثيقة المدينة المنورة) التي شـــرفت بتوقيع النبي ﷺ وضمانه لوثيقة ســـباقة في هيكلة العلاقات بين المكونات المختلفة، وحراسة التنوع الاجتماعي على أســـاس مـــن المواطنة التي تقوم على تبادل الحقوق والواجبـــات، وكانت الملهم الرشـــيد لوثيقة مكة المكرمة التي وقعها أكثر من ١٢٠٠ عالم ومفتٍ يمثلون كافة المذاهب والتجمعات الإســـلامية حول العالم، وأشـــار معاليه إلى إنشاء الرابطة متاحف الســـيرة النبوية المتجولة في عدد من دول العالم، وعرضها بأحدث التقانات المعاصرة، لإبراز جواهر السيرة النبوية المشرفة.

وفي كلمته خلال جلســـة الافتتاح، توجه سماحة الشـــيخ محمد الحافـــظ النحوي رئيـــس التجمع الثقافي الإســـلامي بالشـــكر إلـــى فخامة رئيس الجمهورية وإلى معالي الأمين العام لرابطة العالم الإســـلامي، ورحب بالضيوف والحاضريـــن، وقال: إن المؤتمر يستلهم المعاني والعبر من الآية الجامعة ﴿وما أرســـلناك إلا رحمة للعالمين﴾، وهو يستعيد محطة من محطات الســـير مـــع الحبيب صلـــى الله عليه وسلم، داعياً إلى التزام سنته واتباع نهجه، والتخلق بخلقه عليه الصلاة والسلام، وأن نتأسى بكمالاته بما يســـر النبي صلى الله عليه وسلم لو كان حاضرا معنا اليوم. كما تحدث في الجلســـة عدد من الوزراء ورؤساء الهيئات الإسلامية العليا، واستمع الحضور إلى رســـالة صوتية من فضيلة الشـــيخ ســـعيد الكَمَلِي (من المغرب) الذي عضله عارض عن الوصول قبل جلسة الافتتاح.

وقد درس المؤتمر في جلساته العلمية موضوع "القيم الأخلاقية في السيرة النبوية وأثرها في نشر السلام حول العالم"، من خلال محاوره:

المقاربات التربوية لمعالجة التطرف والغلو.
المقاربات التنموية لمعالجة التطرف والغلو.
إصلاح ذات البين وحل النزاعات بالقوة الناعمة.

وخلص المشاركون إلى التذكير بالمبادئ والتوجهات العامة الأساسية التالية:

الاختلاف سنة كونية طبيعية لا يسعنا إلا الاعتراف بها، واستثمارها إيجابياً بالتحلي بأدب الخلاف والإنصاف من النفس والاحترام المتبادل، وتجنب الجمود المفضي إلى تضييق الموسع في الشريعة، والسعي في الاعتصام بحبل الله الجامع، ومغالبة دواعي التفرقة والتنازع.

الغلو والتطرف ظاهرة عالمية لا وطن لها ولا جنس، ولا يختص بها مجتمع ولا دين، وإلصاقها بالإسلام ظلم وتعسف يصدر عن جهل بحقائق التاريخ، وغفلة عن جهود المسلمين في التصدي لهذه الظاهرة المريبة، علاوة على كونهم أبرز ضحاياها.

الإسلام دين الرحمة والسلام والوسطية الداعي إلى تحقيق التآخي والتعاون على البر، والإعذار في المسائل التي يسع فيها الاختلاف. فالمسلمون كجسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى.

الغلو جفاء مذموم في نصوص الشريعة، والتصدي الجاد له يستلزم التعرف على أسبابه العميقة، وربطه بمؤثراته السياسية التي عجزت عن إحقاق العدل في العديد من القضايا الناجزة، وأخفقت في كبح سياسات الاستكبار والظلم والاحتلال، لوقوعها في ازدواجية المعايير الدولية، واحتكامها لحق القوة بدلاً من قوة الحق.

يرتبط الغلو بأسباب تربوية تتمثل في الجهل بالدين والقراءة الخاطئة لبعض نصوصه، والعبث بمفاهيمه، لغياب أو ضعف التعليم الشرعي والتربية القيمية في النظام التربوي المعاصر، وعدم تكيف التعليم الإسلامي العريق مع التغيرات المعاصرة بما يحفظ الثوابت ويلبي حاجة المتغيرات.

الغلو والتطرف إفراز متوقع لجملة من الأسباب الاقتصادية، المرتبطة بانتشار الفقر واتساع الهوة بين الفقراء والأغنياء. ولا بديل عن معالجة الخلل في التنمية، والشروع في ترسيخ قيم العدل والتكافل والإيثار، وبناء المواطنة الواعية التي يسعد بها الجميع.

وعلى ضوء هذه المبادئ والتوجهات، خلص المشاركون إلى التوصيات التالية:

أولا – دعوة حكومات الدول الإسلامية إلى ما يلي:

إدراج التربية الدينية في مناهج التعليم الرسمية، والاعتناء بالتعليم الشرعي في جميع مراحل التعليم وسائر تخصصاته.

تطبيق مبادئ الحكم الرشيد في تسيير الشأن العام، بما يضمن إشاعة قيم العفة المالية والعدل بين الناس وحسن تدبير الموارد المتاحة وتسخيرها لأغراض التربية والتنمية المستدامة وتقليص الفوارق بين الأغنياء والفقراء.

السعي بالتعاون مع هيئات العمل الإسلامي للاهتمام بالمدارس القرآنية ودعمها والتجسير بينها وبين مؤسسات التعليم النظامي، بما يضمن لها دورها في التنشئة الاجتماعية وفي إدماج

طلابها في الحياة النشطة لأداء دور أفضل في إعمار الأرض وفي تدبير المعاش والإسهام في تطوير المجتمعات.

تقوية عرى التضامن الإسلامي، وإعمال التكافل بين المسلمين دولاً وأفراداً بما يحقق الأخوة الإسلامية، ويجسد حقائقها في صور البر والتراحم والتآزر الذي يردف مشاريع التنمية، ويقي المجتمعات الإسلامية من مفاسد الفقر والوقوع في براثن التطرف.

مواجهة مخططات وأعمال التغول على المسجد الأقصى وسائر المقدسات في فلسطين بحزم، وتعبئة الرأي العام الدولي لوقف مشاريع الاستيطان ومؤازرة الشعب الفلسطيني في نضاله من أجل استعادة وحدة صفه واسترجاع حقوقه على أرضه.

دراسة الاتفاقيات والمواثيق الدولية في إطار مبادئ الشريعة وأعراف المجتمعات الإسلامية قبل التوقيع عليها إعمالاً لأصول الشرائع الإلهية وأسس الفطرة السوية.

التعاون مع هيئات المجتمع المدني والأهلي وأولياء الأمور على وضع وتنفيذ برامج نموذجية لشغل وقت الناشئة بما ينفعهم ويعزز مناعتهم الفكرية ويحصنهم من الآثار السلبية لثورة المعلومات، ويجنبهم الانجراف خلف ما ينتشر في العصر الحاضر من دواعي الانحراف.

ثانيا – دعوة رابطة العالم الإسلامي والتجمع الثقافي الإسلامي إلى التعاون فيما بينهما ومع غيرهما من أجل تحقيق الأمور التالية:

عقد مؤتمر خاص بإصلاح ذات البين داخل الأمة المسلمة، وإنشاء لجنة خبراء من العلماء المشهود لهم بسعة الأفق والحرص الصادق على وحدة الأمة والمتمكنين من فقه الدعوة، للتأسيس لمشروع متكامل يعالج النزاعات البينية داخل الأقطار والمجتمعات الإسلامية، ويستعيد قدرة المسلمين في حل نزاعاتهم بالحوار الهادف والحكمة وقوة الفكر والفقه الرصين والجدال بالتي هي أحسن.

تعبئة الموارد والجهود من أجل تلبية الاحتياجات الدينية والتربوية والاقتصادية للمجتمعات الإسلامية خارج العالم الإسلامي، وعلى وجه يشرك هذه المجتمعات في تطوير بلدانها، ويتيح لها أن تكون جسراً للتواصل الإيجابي بين العالم الإسلامي ومجتمعاتها، وأن تكون صورة صادقة عن الإسلام ووسطيته وشهوده الحضاري.

التعاون مع سائر مؤسسات العمل الخيري والإنساني إلى الاهتمام في العمل الخيري بتأمين الكفاية المعيشية للفقراء من خلال المشروعات التنموية المستدامة.

التعاون مع الحكومات والهيئات الإسلامية لوضع وتنفيذ برنامج نموذجي لتكوين الأئمة والدعاة على مبادئ وحدة الأمة وتعزيز لحمتها واجتناب ما يبعثر جهودها ويزيد فرقتها ويجعلها أسيرة دعاة التعصب والتكفير لمجرد الاختلاف في النظر والتأويل.

دعم وتأييد المنظمات الرسمية وهيئات المجتمع المدني العاملة في حقول الدعوة والتربية والثقافة والعمل الخيري، وتنسيق الجهود بما يضمن التكامل بينها والنجاعة في بلوغ الأهداف والحفاظ على الوقت والموارد.

هذا وبالله التوفيق وهو المستعان وعليه التكلان.

حرر في نواكشوط بتاريخ ٢٦ ربيع الأنور ١٤٤٤هـ/ ٢٣ أكتوبر ٢٠٢٢م

في الاجتماع الدولي من أجل السلام

د. العيسى يلقي كلمة ممثلي الدين الإسلامي

روما:

بحضور ناهز الـ 3500 مدعو ووسط مخاوف من أزمات عالمية خطرة، وتهديدات تحولات سوء التفاهم وما ينشأ عنه من كراهية وعداء وحروب، شارك معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، رئيس هيئة علماء المسلمين، الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، باعتباره مثلاً لجهود الدبلوماسية الإسلامية وإسهامات القيادة الدينية في معالجة القضايا المعاصرة، في الجلسة الافتتاحية لـ "الاجتماع الدولي المتنوع من أجل السلام"، إلى جانب فخامة رئيس الجمهورية الإيطالية السيد سيرجيو ماتاريلا، ورئيس الجمهورية الفرنسية

السيد إيمانويل ماكرون، والذي استضافته العاصمة الإيطالية روما، بدعم الفاتيكان ومشاركة البابا، وكبار الزعماء الدينيين، وممثلي الشعوب والثقافات من جميع أنحاء العالم.

وكان الدكتور العيسى، أعلن مؤخراً عن إطلاق مبادرة عالمية ستعمل عليها رابطة العالم الإسلامي بكل إمكاناتها، بعنوان: "تعزيز الصداقة والتعاون بين الأمم والشعوب"، كما أعلن معاليه، باعتباره الرئيس المشارك لقمة الأديان لمجموعة العشرين، عن تأسيس منتدى "بناء الجُسور بين الشرق والغرب: من أجل عالم أكثرَ تفاهماً وسلامًا، ومجتمعات أكثرَ تعايشًا ووئامًا"، تحت رئاسة مجموعة التواصل لقمة الأديان لمجموعة العشرين(R20)، مؤكداً أن المنتدى المُزمع إطلاقه سيكون جزءًا من مجموعة تواصُل الأديان لمجموعة العشرين، التي

د. العيسى: مرحلتنا القادمة تتجاوز الحوار المجرد إلى بناء الجسور للعمل الجاد على تفعيل مشتركاتنا

اعتمدتها مؤخرًا رئاسة (R20)، ليكون جزءاً من مجموعة (R20)، يُعنىٰ بطرح القضايا المعاصرة الأكثر إلحاحاً في مجالات اختصاصه.

وينعقد هذا الاجتماع الدولي بعنوان: "صرخة من أجل السلام"، ويشهد تغطية إعلامية عالمية واسعة النطاق، وحضوراً دولياً كبيراً ركَّز على القيادات الدينية والفكرية والمجتمعية البارزة حول العالم مع ضيفي شرف المؤتمر وهما الرئيسان الإيطالي والفرنسي.

صورة جماعية للحضور وعلى رأسهم رئيس الجمهورية الإيطالية ماتاريلا، ورئيس الجمهورية الفرنسية ماكرون

الحوارات الحكيمة لا تَحول دون نشوب الصراعات فقط بل ينشأ عنها وضوحٌ وتفاهمٌ وعملٌ مشتركٌ

ويتضمن الاجتماع من أجل السلام أربعة عشر منتدى نقاشياً، تهدف إلى تحقيق التكامل بين الجهود، من أجل تأسيس بنية أقوى للحوار والصداقة بين الشعوب والثقافات، تسهم في دعم رسالة السلام، وتعزز تأثيرها في السياقات المعاصرة، في ظل تهديدات معقدة متعددة.

وألقى فخامة رئيس الجمهورية الإيطالية السيد سيرجيو ماتاريلا كلمة الدولة المضيفة، رحب فيها بمعالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي رئيس هيئة علماء المسلمين الشيخ د.محمد العيسى والمشاركين على منصة جلسة الافتتاح من القيادات الدينية للأديان الثلاثة، مؤكداً أن السلام عملية مستمرة وليس لحظة في التاريخ؛ فالسلام يستلزم الشجاعة والإصرار والإرادة السياسية والالتزام الفردي.

وشدّد على الدور الأساسي للأديان وقادتها في هذه العملية، مضيفاً: "ومن الصواب وجود احترام متبادل بين المجتمعات الدينية المتعددة، واحترام لكرامة كل فرد وكل شعب؛ فالأديان جزء من الحل من ناحية التعايش المشترك الأكثر تناغماً، مع التأكيد على مبدأ الأخوة، ومبدأ التضامن الذي يجب أن يُلهم النظام العالمي".

من جانبه ألقى د. العيسى كلمة تطرق فيها

مصافحة بين د. العيسى ورئيس الجمهورية الفرنسية ماكرون

إلى وحدة الإنسانية في الأصل والتكريم الإلهي، حيث فضّل الخالق سبحانه الإنسان عن سائر الخلق، مؤكداً أن هذا التميُّز الذي اختص الله البشر به لا يأتي دون مسؤوليات، بل إن الإنسان عليه اِلتزام إيماني وأخلاقي حتمي.

وتابع معاليه: "عالمنا اليوم يسوده الصراع في معارك مستمرة، يتصارع فيها إخوة تجمعهم مشتركات خاصة وعامة، وكان حرياً أن يحضر صوت الحوار والحكمة بفاعلية وتأثير لمصلحة الجميع".

وقال: قيم الإسلام تدعم تحالف الحضارات وضد أي أسلوب من أساليب صدامها وصراعها.

وشدّد معاليه على أن ابتعاد مُكوّنات عالمنا

التميُّز الذي اختص الله به البشر يحمِّلهم اِلتزاماً أخلاقياً.. والشعور الإيماني بمسؤولية عمارة الأرض من أقوى محفزات السلام

"بعضها عن بعض"، يُشكّل منطقة فراغ، تنشأ عنها أفكارٌ وتأويلات سلبية، ينتج عنها في نهاية المطاف قناعات وقرارات قد تكون فادحة الخطورة والتعقيد. أما الحوارات الحكيمة والنوايا المخلصة والوعود الصادقة، مع قدر من التسامح المتبادل، فهذه لا تَحُول دون نشوب الصراعات فقط، بل ينشأ عنها ثقة وصداقة وتعاون وسلام مستدام.

جانب من لقاء د. العيسى ورئيس الجمهورية الإيطالية ماتاريلا

الجميع يريد السلام العالمي ولا سلام إلا بالسلام الداخلي والتفاهم الحكيم والأخوي

وتساءل معاليه عن الدور الذي لا بُدّ أن يقوم به أتباع الأديان وغيرهم في صنع السلام، وأجاب بأن الله كلف الإنسان مسؤولية عمارة الأرض، وهذه تعني القيام بما يجب من المحافظة على سلام عالمنا.

وتابع معاليه: الإيمان الديني عقيدة والانتماء الوطني هوية والتزام، والقيام بعمارة الأرض والحفاظ عليها مسؤولية، والإحساس بهذه المسؤولية من واقع إيمانٍ وشعورٍ بالمساءلة أمام الخالق من أهم محفزات استدعاء المخاطر وتغليب منطق الحكمة والتسامح المتبادل ويدعم ذلك النوايا الصادقة والحوار المنطقي والفعال.

وكشف د. العيسى أن العالم قد عانى من مضاعفات محاولة التلاعب بالدِّين، وأن البشرية قد شهدت دماراً وهجماتٍ بشعة بسبب ذلك. مضيفاً "لقد قاسى العالم عبر تاريخه الطويل من مرارة الصراع بين بعض أتباع الأديان والحضارات، ومن تعميق الانقسامات التي تجاهلت الكثير من المشتركات باعتبارها كفيلةً لضمان سلام العالم ووئام مجتمعاته الوطنية. فالدِّين ليس مشكلة في أصله كما يروج له البعض، وإنما المشكلة في فهمه وتطبيقه. كما أن المشكلة أيضاً في توظيفه وتحريف أهدافه النبيلة لمصالح مادية كثيراً ما تخرج عن الوصف الإنساني والأخلاقي".

الرئيس ماكرون: قادة الأديان يستطيعون مقاومة حماقات عصرنا.. والأديان وحدها القادرة على إبراء ذمة البشر

الرئيس ماتاريلا: السلام عملية مستمرة تستلزم الشجاعة والإصرار والإرادة السياسية.. وللأديان وقادتها دورٌ أساسيٌّ فيها

ورأى معاليه أن استغلال الدين هو أسوأ أشكال الاستغلال، حيث يتحدث الكذابون باسم الخالق سبحانه وتعالى ويُسَوِّقون لذلك أمام قطيعهم الذي لا يدري ما هي الحقيقة بسبب الخداع والكذب. ودعا إلى إدراك أن البشر مختلفون ومتنوعون، وأن هذه هي الطبيعة الحتمية للحياة التي نشأت بإرادة إلهية، لذا فإن على البشر معرفة أن الإرادة الحكيمة للخالق لم تُرِد بهم شراً حينما جعلت هذا العالم متنوعاً، وأما من يمتلك الحقيقة فعليه أن يقدمها للآخرين في قالب الإهداء والتلطف والمحبة.

وقال معاليه إن رابطة العالم الإسلامي -التي تتخذ من مكة المكرمة مقراً رئيساً لها- قد قطعت على نفسها وعداً بأن تحترم الجميع وتخدم الإنسانية، وأن تنشر الوعي بأهمية ضبط العواطف الدينية وجعلها أكثر استنارةً وحكمةً. إن هذا ينبع من إيماننا بأن في الإنسان بذرة خير لا بد أن تظل حيةً في الوجدان، وأن تَنشط في الخارج بالأعمال الطيبة.

ثم ختم د. العيسى كلمته بالتأكيد على أن الجميع يريد السلام العالمي، ولا سلام إلا بالسلام الداخلي والتفاهم الحكيم والأخوي. وبهذا سيخرج العقلاء الحكماء منتصرين على أي اختراق لقيمهم المشتركة: "الدينية والوطنية والإنسانية".

رئيس الجمهورية الفرنسية السيد إيمانويل ماكرون، قال إن التحديات التي تواجهها أوروبا حالياً -وتعاني منها الكثير من المناطق الأخرى في العالم- تدفع الجميع للتساؤل عن مدى ما يمكن للأديان فعله للحد من عواقب الحروب الحالية، ومنع وقوع حروبٍ مستقبلية.

وشدد الرئيس ماكرون على أن للأديان دوراً رئيساً في نشر السلام، لكونها قادرةً على بناء نسيج المجتمع وتقوية الروابط بين الأفراد، وهذان الأمران بالغا الأهمية. "فالأديان وقادتها يستطيعون مقاومة حماقات عصرنا، من خلال عدم دعم أي مشروع سياسي يتضمن حرمان البشر من كرامتهم. إن الأديان هي وحدها القادرة على إبراء ذمة البشر". وألقيت بعد ذلك كلمة مثلي بقية الأديان الثلاثة، وختم بابا الفاتيكان المؤتمر بحديث تطرق لأهم محاوره. جدير بالذكر أن المؤتمر حضره كافة طوائف الديانات الثلاث، والتنوع الثقافي والفكري حول العالم، وتم اختيار معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي رئيس هيئة علماء المسلمين الشيخ الدكتور العيسى لإلقاء كلمة مثلي الدين الإسلامي.

حاكم جزيرة بالي يستقبل الأمين العام

استقبل معالي حاكم جزيرة بالي د. وايان كوستر، معالي الأمين العام رئيس هيئة علماء المسلمين الشيخ د.محمد العيسى، الذي وصل إلى بالي؛ مقر انعقاد قمة (G20) هذا العام، لرئاسة القمة الدينية لمجموعة العشرين (R20)، وقد كان في استقباله أيضاً معالي رئيس هيئة نهضة العلماء وكبار المسؤولين.

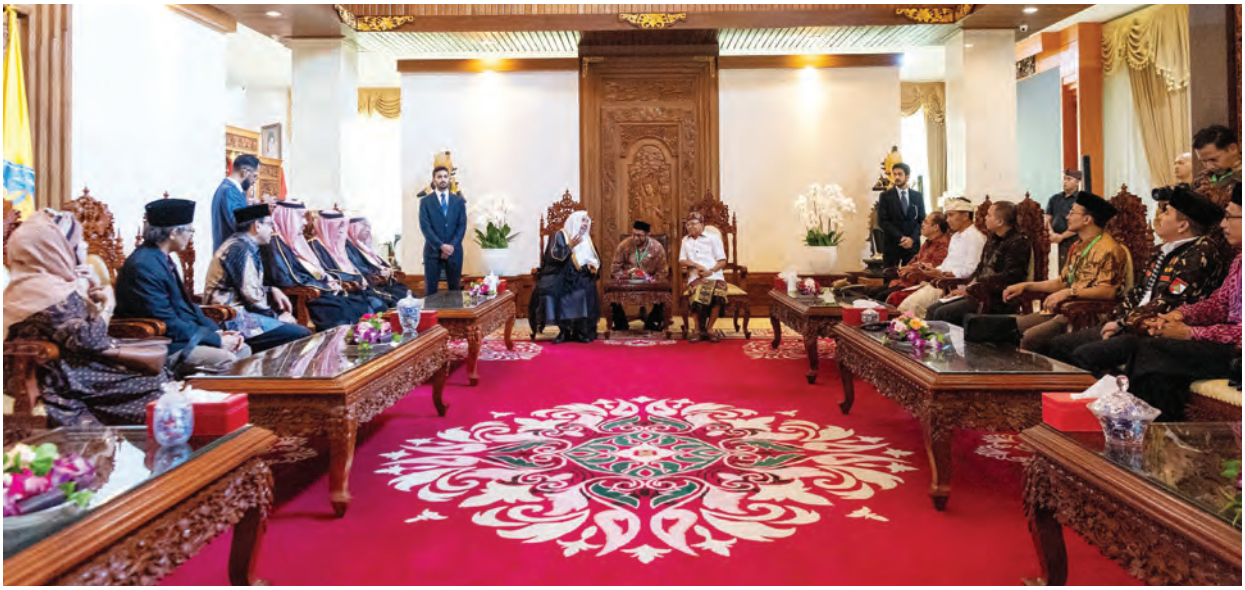

الأمين العام يلتقي وفداً برلمانيّاً ألمانيّاً

التقى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي د. محمد العيسى في مكتبه بالرياض وفداً برلمانياً ألمانياً من "حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي"، "الحزب الديمقراطي الاجتماعي"، "حزب الخضر"، و"حزب البديل من أجل ألمانيا"، وناقش خلال اللقاء الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

د. العيسى يلتقي رئيس معهد واشنطن

التقى الشيخ د. محمد العيسى في مكتبه بالرياض رئيس معهد واشنطن السيد روبرت ساتلوف وعدداً من أعضائه رفيعي المستوى، وتناول اللقاء بحث التعاون البيني، مع التأكيد على تجاوز المفهوم السائد للحوارات الدينية والفكرية المجردة إلى بناء الجسور، ولا سيما بين الشرق والغرب في إطار قيمهم المشتركة.

د. العيسى يلتقي فريق عمل المجلس الأوروبي للشرق الأوسط والخليج

التقى معالي الأمين العام الشيخ د. محمد العيسى، فريق عمل المجلس الأوروبي للشرق الأوسط والخليج؛ من ممثلي الدول في مجموعة العمل (MOG) التي تضم دبلوماسيين ومختصين، ويرأس الفريق د.تيم بلوم والسيد كالن ميتري. وبحث اللقاء مستجدات القضايا الدولية ذات الاهتمام وآفاق التعاون حيالها.

الأمين العام يستقبل سفير كازاخستان

استقبل الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور محمد العيسى سفير كازاخستان بيريك آرين لدى المملكة، وجرى خلال اللقاء تسليم السفير الميدالية الفخرية لمؤتمر زعماء الأديان للدكتور العيسى نظير جهوده في دعم الحوار بين أتباع الأديان ودعمه لإنجاح مؤتمر كازاخستان لقادة الأديان.

مؤتمر التغيّر المناخيُّ يوصي بـ:

دراسة الواقع المناخي وتحديد سلبياته وخطورته على البشرية

إعداد: عبد الله حسين

عقدت رابطة الجامعات الإسلامية بالمشاركة مع جامعة مركز الثقافة السنية بالهند المؤتمر الدولي: "الشراكة الدولية للجامعات الإسلامية للحد من ظاهرة التغيُّر المناخي"، تحت شعار: "قمة قادة الجامعات الدولية للعمل المناخي 2022"، خلال الفترة من ١٧ إلى ١٩ أكتوبر 2022م، بمشاركة ممثلين لأربعين دولة من مختلف أنحاء العالم، وبرئاسة كل من الأستاذ الدكتور أسامة العبد الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية، والأستاذ الدكتور محمد عبد الحكيم الكاندي، رئيس جامعة مركز الثقافة السنية بالهند.

وقد عقد المؤتمر بمشاركة أكثر من مائتي شخصية من دول العالم المختلفة، وانطلقت أعماله من (مدينة المعرفة) كيرالا بالهند، نظراً لما تتمتع به من موقع

متميز في قلب الطبيعة، وبوصفها مدينة صديقة للبيئة؛ لذا تم اختيارها لعقد هذه المبادرة البيئية الدولية، حيث إن معدل التلوث البيئي فيها منخفض، إضافة إلى جودة نقاء الهواء داخل المدينة.

وناقش المؤتمر عدداً من المحاور من بينها: الشراكة الدولية للجامعات الإسلامية في مواجهة التحديات والمخاطر المحتملة من أثر التغير المناخي، والسلوك الأخلاقي والإنساني والثقافي للشباب الجامعي وما قبل الجامعي في التعامل مع البيئة والمحافظة عليها، وأهمية البحوث العلمية التطبيقية والتكنولوجية الحديثة في مجابهة تحديات ومخاطر التغيرات المناخية، ودور المؤسسات التربوية والمجتمعية في نشر ثقافة المحافظة على البيئة من المخاطر، والعوامل السلبية التي تؤثر على التغير المناخي.. (العوامل البشرية - العوامل الطبيعية) وطرق مواجهتها، وأهم التجارب العملية للجامعات الإسلامية في قضية التغير المناخي، وأهمية الحفاظ على البيئة الطبيعية من منظور الشريعة الإسلامية.

مواجهة الأخطار

وخلال كلمته في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر أكد معالي الأستاذ الدكتور أسامة العبد، الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية، أن هذا المؤتمر هو تجسيد للشراكة الدولية للجامعاتِ الإسلامية، وإبراز دورها ومسؤولياتها في مواجهة الأخطار المناخية التي تواجه الأمة الإسلامية والعالم أجمع حاضرًا ومستقبلًا.

موجهاً التحية لمعالي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، رئيس رابطة الجامعات الإسلامية، على دعمه الدائم لرابطة الجامعات الإسلامية، باعتبارها منارةً فكريةً تُضيء للأمة الإسلامية طريقها إلى الحاضر المشرق والمستقبل الأكثر إشراقًا.

وإلى سماحة مفتي الديار الهندية فضيلة الشيخ أبوبكر أحمد -حفظه الله- لاستضافته المؤتمر.

وأوضح العبد: أنه يجب أن نشحذَ هِمتَنا، ونُكرِّس طاقاتِنا العلمية والفكرية؛ لدراسة موضوع التغير المناخي من جميع جوانبه العلمية والاجتماعية والاقتصادية، وأن نحاول وضع خُطَّةٍ مقترحةٍ لمواجهة هذه الكارثة القائمة، التي تستفحلُ أضرارُها، لنتقدم بها إلى المؤتمرات الدولية القادمة في مصر، وفي كل البلدان، كنموذج لتوظيف قدرات الأمة الإسلامية ممثلةً في جامعاتها، وفي عقول علمائها ومفكريها، بتشجيع الجامعات الإسلامية أعضاء الرابطة، التي يقرب عددها من مائتي جامعة.

كما أكد معاليه أن قضية التغير المناخي، تعد الآن، من أبرز القضايا الحيوية المهمة على المستوى العالمي والإقليمي والمحلي، نظرا لزيادة تداعيات التغيرات المناخية على مستوى العالم وأثر ذلك على تعثر أهداف التنمية المستدامة في أمتنا الإسلامية، ولا سيما أن هناك دولًا رئيسة على مستوى العالم تُسهم بأكبر نسبة من الملوثات العابرة للحدود، وبلغ مجموع أكبر الدول المسببة للتلوث ما يقرب من ٦٠٪ من حجم الملوثات في العالم؛ لذلك فإن المؤتمر الأخير في جلاسجو قد انتهى إلى نتائج وتوصيات من أبرزها دعم الدول الفقيرة والنامية مالياً بقيمة ١٠٠ مليار دولار.

وطالب العبد بأهمية وجود جهات خاصة تناقش الجوانب التشريعية وحقوق الأفراد في الدول النامية والفقيرة، وضرورة سن تشريعات جديدة، وخلق سياسات تتفق مع المواقف الدولية للدول المتقدمة من تقديم الدعم المادي للدول الفقيرة والنامية من أجل الحد من الآثار السلبية ومحاولة التكيف المناخي.

وأضاف معاليه: إننا نفكر في إنشاء وحدة خاصة

على مستوى رابطة الجامعات الإسلامية، تُعنَى بتحقيق دعم حقوق المجتمعات والأفراد المضارين من التغيرات المناخية، وتحقيق العدالة من أجل التنمية المستدامة، ولما كان هدف المنظمات الدولية المعنية بالتغيرات المناخية تعزيز قدرات الدول على مواجهة التغيرات المناخية فيجب إعطاءُ الأولويةِ للدول الفقيرة والشعوب والمجتمعات والأفراد في الحفاظ على حقوقهم من التضرر من التغيرات المناخية.

وفي ختام كلمته ثمن أهمية المؤتمر الذي يعد "نقطة انطلاق نحو تنفيذ خطة المشاريع الطموحة التي نود النهوض بها في رابطة الجامعات الإسلامية التي تضم العديد من الجامعات الإسلامية المتميزة في قارات عديدة، حتى نحقق معا، وبمساعدتكم جميعا، مسؤوليتنا في نهضة الأمة الإسلامية، باعتبار أن رابطة الجامعات الإسلامية تمثل بيت الخبرة، وذلك لما يتاح لها، من عقول مستنيرة وعلماء أجلاء، وقادة فكر مستقيم، ويتحلون جميعا بالحرص على أداء واجبهم نحو أمتهم، إبراء للذمة، وتقديرا للمسؤولية وتعزيزا لدور الجامعات الإسلامية في خدمة أمتنا الإسلامية والعالم".

المعرض المصاحب

وعقب الجلسة الافتتاحية تفقد الأستاذ الدكتور أسامة العبد الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية المعرض المقام على هامش المؤتمر، والذي يشارك فيه عدد من المؤسسات الأكاديمية والعلمية والبحثية بدولة الهند، واستعرض عدداً من المشاريع المقدمة في المعرض مثل توليد الطاقة بدون أسلاك (وايرلس) وغيرها من المشاريع والكتب والدراسات ذات العلاقة بقضايا التغير المناخي.

وفي ختام فعاليات المؤتمر مُنح معالي الدكتور أسامة العبد الدكتوراه الفخرية تقديراً لدوره في توطيد العلاقات العلمية والثقافية بين الجامعات الإسلامية العالمية.

التوصيات

في ختام أعمال المؤتمر الدولي تحت عنوان: (الشراكة الدولية للجامعات الإسلامية للحد من ظاهرة التغير المناخي) والذي شهد تقديم أكثر من تسعين بحثاً علمياً، انتهى المشاركون فيه إلى مجموعة من الأفكار والتوصيات أهمها:

1. أكد المشاركون أن الأديان تدعو إلى أهمية الحفاظ على سلامة البيئة وتوازنها وعلى رجال الأديان والمشتغلين بالدعوة التركيز على دعم القيم المحققة لهذا المعنى.

2. يؤكد المشاركون على خطورة التغير المناخي بوصفه يمثل خطراً داهماً يهدد البشرية بما يعجز عنه الوصف في كل المجالات الإنسانية والحياتية الحالية والمستقبلية.

3. يستوجب هذا في نظر المشاركين قيام الدول باستجابة فعالة لمواجهة الأخطار السلبية لهذا الاختلال بمجموعة من الآليات أهمها:

1. وضع القوانين والتشريعات الكفيلة بحماية البيئة من الاختلالات المناخية الضارة بما يتناسب مع كل مجتمع على حدة.

2. التنسيق والتعاون بين المنظمات الدولية والإقليمية والإغاثية في العالم لمواجهة التحديات المناخية.

3. مطالبة الجامعات الدولية بالإسهام بشكل علمي وتطبيقي فيما يلي:

أ. دراسة الواقع المناخي المعاصر وتحديد سلبياته وخطورته على البشرية.

ب. إبداع تكنولوجيات جديدة قادرة على تقليل الانبعاثات الحرارية ومواجهة الأخطار المناخية.

ت. قيام الجامعات ومراكز البحوث العلمية بتنمية الوعي بمخاطر المتغيرات المناخية وحتمية الإسهام في التصدي لها ومواجهتها.

ث. تطوير المناهج والمقررات الدراسية في كل العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية والأدبية بما يكفل مواجهة أزمة الاختلال المناخي.

ج. على الجامعات استحداث مجموعة من الأنشطة الفعالة يمارسها الطلاب في واقعهم الاجتماعي داخل الجامعة وخارجها للإسهام الجاد والفعال في تنمية الوعي لدى الطلاب والجماهير بأخطار الواقع المناخي المعاصر وتحدياته.

ح. على كل الجامعات توجيه البحث العلمي والرسائل العلمية لبحث أخطار الاختلال المناخي ودرء آثاره السلبية.

4. يرى المشاركون أن الفن بوسائله المتعددة له دور مهم في تنمية الوعي لدى النشء وغرس القيم القادرة على حماية البيئة ومواجهة الاختلال المناخي.

5. على أجهزة الإعلام بوسائلها المختلفة وكذا أجهزة التواصل الاجتماعي بكل آلياتها الإسهام في تنمية الوعي لدى الجماهير بأخطار الاختلال المناخي وبأهمية تعديل فكر وسلوكيات المتلقين بما يتناسب مع إيجاد بيئة متوازنة لصالح البشرية.

6. يؤكد المشاركون في المؤتمر على أهمية دور المنظمات غير الحكومية والجمعيات الأهلية في الإسهام بدور إيجابي في مواجهة اختلال المناخ إنقاذاً للبشرية.

7. الدعوة إلى إيجاد مقرر دراسي حول قضايا البيئة وأزماتها في كل مراحل التعليم بما يتناسب مع القدرة الاستيعابية لكل مرحلة دراسية.

8. يرحب المشاركون بناء على رغبة رئيس جامعة مركز الثقافة الإسلامية بإنشاء مركز بحثي وتطبيقي دائم بين الجامعة والرابطة حول قضايا البيئة والتنمية المستدامة على أن يكون مقره في رحاب جامعة مركز الثقافة السنية الإسلامية، وإعداد اللائحة التنفيذية لهذا بمعرفة الطرفين.

لمحة من جهود الرابطة في العمل التطوعي

إعداد: ربى باعظيم

الخامس من شهر ديسمبر من كل عام؛ هو اليوم العالمي للتطوع منذ أن نظمته الأمم المتحدة في عام ١٩٨٥م. يحتفل العالم بهذا اليوم لتوجيه الشكر للمتطوعين لجهودهم، ولزيادة الوعي العالمي بأهمية المساهمات الطوعية في المجتمعات، أو التطوع التقليدي المتعارف عليه بين الشعوب أو التطوع الإلكتروني الذي يواكب عصرنا من خلال تقديم خدمات مختلفة دون مقابل مادي.

ويعد العمل التطوعي سمة من سمات المجتمعات الحيوية، وظاهرة مهمة للدلالة على إيجابيته في تعزيز التكافل الاجتماعي، وتوفير خدمات متنوعة من خلال أفراد، ومنظمات، وهيئات غير حكومية، حيث يهب الجميع في أوقات الشدائد للوقوف إلى جانب المتضررين والمنكوبين.

يقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: «أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا».

ولرابطة العالم الإسلامي جهود متنوعة في هذا المجال، حرصًا منها على تعزيز التكافل الاجتماعي ومساعدة المحتاجين، والوقوف إلى جانب المتضررين، فكانت لها الأيادي البيضاء في مجال العمل التطوعي عبر مكاتبها في عدد من الدول الإفريقية، والآسيوية، والأوروبية، وأسهمت في عدد من الجوانب التي تحقق هذا الغرض النبيل منها، المجالات التالية:

التطوع في المجال الطبي:

ساهمت رابطة العالم الإسلامي في العديد من الأعمال التطوعية في المجال الطبي، فنفذت برامج كبرى لمكافحة العمى في عدد من الدول في القارة الإفريقية، وقدمت العلاج لأكثر من ٢٥,٥٠٠ مريض، وأجرت ٢٧٠٠ عملية لإزالة المياه البيضاء، إلى جانب زراعة العدسات وإعطاء الأدوية والنظارات الطبية والشمسية للمرضى الآخرين الذين لا يتطلب علاجهم عمليات جراحية. وذلك في كل من: تشاد، وتنزانيا، وإثيوبيا، وزيمبابوي، والسنغال، وموريتانيا، إضافة إلى إنشاء مركز طبي متخصص في أمراض العيون في جنوب إفريقيا. وللرابطة برنامج طبي متخصص لجراحة الغدة الدرقية في المغرب، ووزعت النظارات

الطبيـــة في معظم قارتي إفريقيا وآســـيا، كما أجرى فريق طبي متخصص في جراحة المسالك البولية ٤٣ عملية، شملت إزالة حصوات الكلى، ومنظار الحالب، وعمليات استئصال البروستات، وقام بإجراء ٩٠ عملية للقلـــب المفتوح الهادف، إلـــى جانب ٥٠ عملية ناجحة لقســـطرة القلب للأطفال، ونجح في تنفيذ ٩٠ جراحة قلبية مماثلة للكبار، وتوفير مستلزمات طبية تقدر بـ٢٥٠ ألف ريال.

واهتمت الرابطة بإدخـــال جراحات جديدة ضمن برامجها التطوعية الصحيـــة مثل برامج أورام الوجه والفكين في كمبوديا.

التطوع في المجال الإغاثي وخدمة المجتمعات:

نفذت الرابطة من خلال مكاتبها المنتشرة حول العالم أكثر من خمسة وعشرين عملًا إغاثيًا في عدد من الدول الإفريقية والآســـيوية والأوروبية التـــي تعرضت للقحـــط والجفـــاف نتيجة قلة الأمطار في بعض تلك الـــدول، وتعرض بعضها للفيضانات والسيول والزلازل والأعاصير، وشردت فيها آلاف الأسر وبقيت دون المأوى والملاجئ.

وتضمنـــت الحملـــة توزيع ســـلال غذائية تحتوي على مســـاعدات متنوعة، وكوبون الغاز لتأمين وقود التدفئـــة، والبطانيات والملابس الشـــتوية للرجال والنســـاء والأطفـــال المتضررين من البرد والصقيـــع، خاصـــة فـــي بنجلاديش، وســـوريا، وباكستان، وأفغانستان، وتركيا، وموزمبيق، علاوة على مســـاعدات عينية شملت ألواحًا من الزنك والعديد من المعاول والفؤوس لتمكين هذه الأسر من إعادة تأهيل مساكنهم التي دمرتها السيول، وزودتهم ببعـــض الأواني والاحتياجـــات المنزلية، إضافة إلى إفطار صائم، وتوزيع الأضاحي.

العمل التطوعي في المجال التنموي:

نفـــذت الرابطة حفـــر أكثر مـــن ٨ آلاف بئر في إفريقيا وآسيا لتوفير مياه الشرب النقية للفقراء والمحتاجـــين الذين يعانون كثيراً مـــن نقص المياه، واســـتفادت من هذه الآبار في قارة آسيا كل من أذربيجان، وأفغانستان، والأردن، والفلبين، والهند، واليمن، وإندونيســـيا، وباكســـتان، وبنجلاديش، وتايلانـــد، وســـريلانكا، وكردســـتان، والعـــراق، وكشمير، ولبنان.

وفـــي القـــارة الإفريقيـــة اســـتفادت كل من: إثيوبيا، وإريتريا، وإفريقيا الوسطى، والسنغال، والســـودان، والصومال، والكاميـــرون، والنيجر، وأوغنـــدا، وبوركينافاســـو، وتشـــاد، وتنزانيا، وجامبيـــا، وجيبوتـــي، وغانـــا، وغـــرب إفريقيا، وغينيا بيساو، وغينيا كوناكري، وكينيا، ومالي، وموريتانيا، ونيجيريا.

وقامـــت الرابطـــة ببناء حوالي ٧٢١٣ مســـجدًا فـــي قـــارات العالم، حيـــث تعمـــل إدارة خاصة لمتابعة مشـــاريعها فـــي مختلـــف دول العالم، وفق أســـس وآليات فنية وهندسية محددة في بناء المســـاجد وحفر الآبار وبناء المراكز الحضارية والمدارس والمســـتوصفات ودور الأيتـــام، ومتابعة صيانة المشـــروعات وترميم المراكز الإســـلامية وبناء الســـدود لحفظ مياه الشرب، وبناء الخزانات ومحطات تحلية المياه، وبناء بيوت للأرامل والأيتام، ومتابعة المشـــاريع الإنشـــائية، مثل بناء المراكز الحضارية والاستثمارية والمدارس والمستوصفات.

العمل التطوعي وتأثيره على الفرد والمجتمع

د. محمد محمود العطار
جامعة الباحة

التطوع عمل حضاري وإنساني ومسؤولية جماعية مشتركة، فهو يعكس تكافلاً بين مختلف فئات المجتمع، وتراحماً وتآخياً بين أفراده، حيث يعد العمل التطوعي من الوسائل المهمة في تنمية الولاء والانتماء للوطن، بما يوثق علاقة الفرد بدينه ووطنه وينمي بداخله مبادئ وقيماً إسلامية ووطنية وإنسانية نبيلة.

فالعمل التطوعي هو المعيار الذي نقيس به مستوى التكافل والتعاون في المجتمع، فمن المعروف أن العطاء بلا مقابل سواءً أكان علماً أم جهداً أم مالاً، يعكس مدى ارتباط الفرد بمجتمعه وقضاياه وهمومه.

كما أن العمل التطوعي هو ما يبذله الفرد بعيداً عن الفروض والواجبات والأعمال الوظيفية التي يحصل على مقابل لها، وهو بذلك من الأعمال المستحبة في الإسلام، والمستحب في الشريعة

هــو ما طلب الشــرع فعله لا على ســبيل الإلزام، وهو ما يثاب فاعلــه ولا يعاقب تاركه. ويحثنا الدين الإســلامي على العمل التطوعي بداية من أعظم الأمور حتى أصغر الأشــياء، مثــل إماطة الأذى عن الطريق أو الابتسام.

الإسلام والتطوع:

التطوع من الأعمال التي يحثنا عليها ديننا الحنيف؛ لأنه من باب تفريج الكربات والوقوف مع من تضرروا من أي طــارئ يحــدث كالكــوارث الطبيعية التي تتسبب في هدم المنازل أو إغراق الممتلكات، والتطوع في هذه الحالة واجب على الجميع.

فالتطوع في الإســلام قائم في الكثير من المبادئ والمعاملات الإسلامية مثل الزكاة والصدقات، وهي بصــورة أو بأخرى نمــاذج للعمــل التطوعي، يضاف إليها إغاثة المحتاج والتكافل والتعاون. وفي الحقيقة أن الدين الإســلامي رســخ في وجدان المسلم قيم العمل الجماعي في بناء المساجد والمنازل ومساعدة المحتاجين والمرضــى. ويحثنا ديننا الحنيف على العمل التطوعي الخيري قــال تعالى "فَمَن تَطَوَّعَ خَيراً فَهُوَ خَيرٌ لَّهُ" (البقرة:١٨٤).

ويقول الرســول صلى الله عليه وسلم "خير الناس أنفعهم للناس"، كما قال عليه الصلاة والســلام: "المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً".

فالتطــوع عمل نبيــل ومقاصده إنســانية بحتة، وهو تســابق لنيل الأجر والثواب قبل العائد المعنوي والنفسي أو حتى المادي أحياناً.

أهمية التطوع:

يخلف التطوع أثراً إيجابياً على المتطوعين ويمنحهم شعوراً بالجدية والعملية، فالعمل التطوعي صقل مهــارات، فهو عطاء وصقل للشــخصية، وتفجير طاقــات إبداعية، وتكمن الأهميــة الكبرى للعمل التطوعي فيما يلي:

- زيــادة الثقة بالنفــس، وتطوير القــدرة على أداء الأعمال والتخطيط لها.

- تنمية قدرات الشــباب ومهاراتهم الشــخصية والعلمية والعملية.

- يتيــح للشــباب الفرصــة للتعبير عــن آرائهم وأفكارهم في القضايا العامة التي تهم المجتمع.

- ملء أوقات الفراغ بأعمال مفيدة للمجتمع.

- تقويــة الترابط والتكافل بين أفراد المجتمع، وتنمية الإحساس بالمسؤولية لدى الأفراد.

- تنمية شــعور المواطنة لدى الأفــراد، مما يؤدي إلى زيادة انتماء الفرد للمجتمع والوطن.

التطوع عمل حضاري:

تعتمــد الشــعوب المتحضرة بشــكل كبير على المتطوعــين والذين يتقدمون وبشــكل طوعي إلى الجهات المعنية ويشكلون مجموعات تطوعية تؤمن بأهميــة العمل التطوعي، ويمارســونه إيماناً منهم بأنه عمل إنســاني يخدم المجتمــع، وبالتالي أصبح هناك تنافس للعمل التطوعي داخل المجتمع.

ومن أجل الحفاظ على مكتســبات الوطن وسلامة أفراده ينبغي دعم كل جهد لمؤسسات المجتمع سواء من ذلــك تنظيم البرامــج التدريبيــة أو التوعوية أو إقامة النــدوات والملتقيــات وورش العمل لبحث أفضل السبل لمشاركة تلك المؤسسات في مجالات التوعية والبرامج التطوعية والتدريب وغيرها.

ولكل مجتمع خصوصياته، ولا يخلو أي مجتمع من السلبيات والإيجابيات، مهما كانت ثقافاته، ومهما كان بنــاؤه الحضاري، وفكــرة التطوع مــن الأفكار

الإيجابيـــة التي تؤدي إلى الاســـتثمار في الطاقات البشرية، وثقافة التطوع ليست ثقافة دخيلة كما قد يتبادر لبعض الأذهان، وإنما هي موجودة منذ آلاف الســـنين في الجزيرة العربية؛ وهو تقديم المســـاعدة لحجاج بيت الله الحرام؛ وهي صفة من صفات الرسل والأنبيـــاء، وأهم ما يميز فكرة التطوع أنها ليســـت محددة بفترة عمرية أو أوقات معينة.

التطـــوع للـــكل وللجميـــع وفي مجـــالات الحياة جميعهـــا، والمجـــال التطوعي يزيد من ثقة الشـــاب في نفســـه، ويبث كل هذه الطاقة الإيجابية لكل من حوله. ومن أجل نشـــر ثقافـــة التطوع وجعلها مســـتدامة وفي جميع مجالات الحياة وعادة يومية، لا بد من تنظيم هذه الثقافة ووضع منظومة عمل تطوعية تتسم بالمرونة تلبي احتياجات المستفيدين من التطوع: المتطـــوع ومتلقي الخدمات التطوعية والمنظمـــات والمجتمع، والإســـهام فـــي تفعيل هذه الثقافة التي تساعد على تكوين شخصية المتطوع لتكون متكاملة ومتوازنة؛ واستثمار أوقات الشباب في برامج هادفة ومفيدة للكشـــف عن مواهبهم وقدراتهم وصقلها وتدريبهم على القيادة والطاعة وتحمل المسؤولية، وتأكيد واجب الشباب في خدمة بلادهـــم وتقوية شـــعورهم نحوها وتوثيـــق روابط الأخوة بين المتطوعين وتقويـــة روح التآلف والتعاون مع بعضهم.

إن التطـــوع يخلف أثـــراً إيجابياً علـــى المتطوعين ويمنحهم شـــعوراً بالجدية والعملية، ويعتبر التطوع مقياســـاً لأي إنســـان يرغب معرفة مـــدى جديته والالتزام بالعمل، فالعمل التطوعي صقل مهارات، فهو عطاء وصقـــل للشـــخصية، وتفجير طاقات إبداعية، الكل ينظر إلى أن المتطوع يقدم المساعدة للفئات المحتاجة للمساعدة، ولكن العكس صحيح، فالتطوع يقدم للمتطوع شعوراً إيجابياً وإحساساً بالسعادة أكثر مما يقدمه المتطوع للغير.

ويجـــب أن نغـــرس في نفـــوس أطفالنـــا حب الخير وكذلك تنميـــة الحس التطوعي حتى نؤســـس في نفوســـهم أهمية التطـــوع والوقوف صفـــاً واحداً لمساعدة الآخرين في الحالات الطارئة.

الشباب والعمل التطوعي:

الشباب هم عصب الحياة، وعماد نهضة الأمم، ومستقبلها في كل الميادين، وأساس رقيها وتقدمها، والشباب هو الأساس الذي تبدأ منه حركة الإصلاح، فإذا صلح الشباب صلحت الأمة، وإذا فسد الشباب أصاب الفساد الأمة.

والمرء مسؤول يوم القيامة عن الوقت الذي قضاه، والعمر الذي عاشه في الحياة، فعليه أن يغتنمه بالعمل الصالح وبكل ما هو مفيد ونافع، قال تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (التوبة: ١٠٥).

ويميل الشباب بفطرته إلى تكوين الجماعات والهيئات، لذا يجب توجيه الشباب إلى ما هو صالح ومفيد مثل توجيههم إلى ألوان النشاط المختلفة بدلاً من قضاء أوقاتهم على المقاهي، كما يمكن إشراكهم في أنشطة تخدم الوطن مثل محو الأمية أو المساهمة في نظافة المدينة.

إن الشباب هو فترة البذل والعطاء والجهاد، والشباب هو الفرصة الذهبية في العمر كله، فمن استغل شبابه فيما ينفعه فاز ونجا، وأظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، ومن ضيع شبابه في الشهوات والملذات خاب وخسر، إن مات فجأة ندم، وإن هرم ندم، لأنه إن مات انقطع عمله، وإن هرم انحنى ظهره، وضعف قدمه، وضعف سمعه وبصره، فلا يقوى على ما يريد من الأعمال الصالحة إن أرادها.

أيها الشباب جربوا التطوع، شاركوا نظموا اعملوا ساهموا... إن ساعة قد تستثمرها في التطوع وعمل الخير قد تشفع لك عند ربك، والأوقات الكثيرة التي نقضيها في أعمال دنيوية قد نعتبرها سعيدة، الأسعد منها أوقات الخير تلك، والتطوع لا يتطلب تكلفة، كل ما يحتاجه هو قلب مفتوح للخير، ونية صافية، ورغبة بما عند الله، ولتكن أهدافكم لوجه الله والخير وليس لمقاصد شخصية، وستجدون العائد في حياتكم وبالآخرة.

العمل التطوعي والصحة النفسية:

الصحة النفسية بوضوح هي حالة من العافية التي يحقق فيها الفرد قدراته الخاصة، ويمكن أن يتغلب من خلالها على الإجهادات العادية في الحياة، ويعمل بإنتاجية مثمرة، ويستطيع المساهمة في مجتمعه.

والتطوع عمل نبيل ومقاصده إنسانية بحتة، وهو تسابق لنيل الأجر والثواب قبل العائد المعنوي والنفسي أو حتى المادي أحياناً، وفكرة التطوع من الأفكار الإيجابية التي تؤدي إلى الاستثمار في الطاقات البشرية.

وتتأثر الصحة النفسية لكل فرد بالعوامل النفسية والتجارب والتدخلات الاجتماعية والموارد والقيم الثقافية، وتؤثر عليها تجارب الحياة اليومية في المدرسة والأسرة والطريق والعمل، والتطوع يخلف أثراً إيجابياً على المتطوعين ويمنحهم شعوراً بالجدية والعملية، ويعتبر التطوع مقياساً لأي إنسان يرغب في معرفة مدى جديته والالتزام بالعمل.

إن موضوعًا مهمًا كالعمل التطوعي؛ ينبغي أن تفرد له المؤسسات الإعلامية برامج كثيفة. ولا بد من حفز الإعلام التفاعلي بوجه خاص للعناية بالعمل التطوعي.

وذلك أن الاهتمام الإعلامي بالعمل التطوعي واجب وطني، ولا بد من القيام بحملات إعلامية للتوعية بما تتضمنه عناصر العمل التطوعي بداية من المفهوم والأهمية، ومروراً بكيفية العمل التطوعي ومجالاته، وأخيراً التجارب الناجحة في هذا المجال.

اللغة العربية والنهوض الحضاري

محمد الدسوقي ـ القاهرة

يكفي اللغة العربية شرفًا ورفعةً بين لغات العالم أنّها لغة القرآن الكريم، رسالة الله تعالى الخاتمة إلى البشرية كلها، قال الله تعالى: "إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ".. (سورة يوسف: ٢).

والإحاطة بعلوم اللغة العربية، وإتقان قواعدها أعظم ضمان لتحقيق السلامة اللغوية والأسلوبية، والفهم الصحيح، والوعي الدقيق العميق بمدلولات النصوص، خاصة الدينية، والتزام سموّ الكلمة، ووقار العبارة، ونبل الهدف، والارتقاء بالذوق الرفيع، وحماية قيم المجتمع وأخلاقه الفاضلة.

وقد أحسنتْ الأممُ المتحدة إذْ خصّصتْ يومًا دوليًّا للغة العربية، يتشاركُ فيهِ العربُ والمسلمون والعالم كله الاحتفالَ بهذهِ اللغةِ السامية، ويقفون على مكانتها الكبرى بين لغات العالم، ويتعرفون على الكثير من أسرارها ووظائفها

ودورها في تحقيق التقدم والنهوض الحضاري في مختلف بقاع الأرض على مَرّ العصور.

وإذا كانت لغتنا العربية واجهت، ولا تزال تواجه الكثير من التحديات والمؤامرات -قديما وحديثا- بهدف صرف الناس عنها، وتحجيم دورها، فإن واجب أهلها أن يعملوا بقوة على العناية بها ونشرها، وتعظيم دورها لتكون لغة الحياة بحق، خاصة في المجالات العلمية والتعليمية والإعلامية والثقافية، بالإضافة إلى الأنشطة الدعوية، والمعاملات الرسمية المختلفة.

ولا بدّ من إنهاء انقطاع البعض عن اللغة العربية بسبب الإغراق في استخدام "اللهجات العامية" المنتشرة في الوطن العربي، أو استخدام لغات أجنبية بدلا منها، أو المزاوجة بين العربية ولغة أجنبية في الخطاب الشفاهي وربما المكتوب، خاصة بعد تجدد الدعوة إلى إحلال "العامية" محل العربية "الفصحى" في الكتابة؛ فذلك من شأنه إفشاء "اللحن" على الألسنة، وتعميق حالة الانقطاع عن اللغة العربية عند بعض أبنائها.

إن الأمم الراشدة تسعى دائما لتقوية علاقتها بلغتها، وتعمل على تطويرها وتوسيع مجالات استخدامها؛ فذلك دليل سموّ مكانتها، وعلوّ شأنها بين دول العالم.

ولا يماري عاقل في أن اللغة العربية كانت ركنا أصيلا في انطلاق "عصر التنوير" في أوروبا الذي نهل كثيرا من التراث العربي الإسلامي المكتوب باللغة العربية. ولا ينازع منصف في أنها أصبحت إحدى أهم لغات العلم والمعرفة في جميع المجالات.

فقد كانت اللغة العربية، ولا تزال، شاهدَ صدقٍ وعدلٍ على إنجازات علماء الحضارة الإسلامية في القرون الوسطى، ودورهم في تأسيس المفاهيم

"لغتنا قادرة على المشاركة في تحقيق التقدم العالمي

"العربية" كانت ركنًا أصيلًا في "عصر التنوير" بأوروبا

والنظريات والعلوم والتقنيات التي قامت عليها النهضة الأوروبية الحديثة، ومهدت الطريق لكل الإنجازات الحضارية التي تجني أوروبا ثمارها اليوم.

وواجبنا أن نبرز للعالم دور اللغة العربية في نقل التراث العلمي للحضارة الإسلامية للعالم من خلال إنجازات علمائها الأفذاذ، أمثال: الكندي، والفارابي، والهمداني، والرازي، والبتاني، والبيروني، والقزويني، وابن سينا، وابن الهيثم، والزهراوي، وغيرهم. فهؤلاء العلماء ظلوا أكثر من ثمانية قرون يشعّون على العالم بلغتهم العربية علمًا وأدبًا وحضارة أسهمت فيما بلغته الإنسانية اليوم من تقدم في جميع المجالات.

إن الاهتمام باللغة العربية ييسر الإفادة من وظائفها، باعتبارها أبرز أركان عملية التفكير، ووعاء المعرفة، وبوابة التعلم والثقافة والتقدم، فضلا عن كونها أهم وسائل التواصل والتخاطب، والتعبير عن الأفكار والعواطف والمشاعر والأحاسيس، وتسجيل التراث وحمايته، ودعم الحضارة بما يخدم البشرية كلها في مختلف المجالات.

وستظل حاجتنا دائمة إلى اللغة العربية، لنعبر بها عن مقاصدنا وأحوالنا، وندون بها أخبارنا ومعارفنا وخبراتنا، ونتواصل بها شفاهة وكتابة؛

تعاون المجامع اللغوية لضمان مستقبل أفضل للغة العربية

مناهج عصرية وأجيال جديدة من المعلمين للتصالح مع «العربية»

فهي سبيلنا إلى العلم والمعرفة والتقدم.

وعلينا أن نتذكر دائما أن وسائل الإعلام، مرّت بيوم كان تَسَرُّبُ خطأ هجائي أو لغوي أو أسلوبي إلى موادها يزعج علماء اللغة العربية، والأدباء، والمثقفين، والقراء الغيورين على اللغة، فضلا عن الإعلاميين أنفسهم. وما ذلك إلا لإدراكهم أهميتها، وضرورة الحفاظ على قواعدها نطقا وكتابة.

ويخطئ بعضنا حين يُقرّ عن عمد أو استسهال أو جهل، ذلك السيل من الأخطاء اللغوية "الشائعة" التي تطل علينا عبر وسائل التواصل، مستندين إلى فكرة "غريبة" مفادها أن "الخطأ المشهور أفضل من الصواب المهجور".

إن شيوع الخطأ اللغوي لا يجعله أصلا في اللسان العربي، وليس مسوغًا للأخذ به أو ترويجه، فعلينا اختيار الصواب السهل، بدلا من إشاعة الأخطاء.

ويجب أن تستهدف العناية باللغة العربية فتح الباب واسعا أمام الناس جميعا لتعلم لغتنا العربية، والتعرف على قواعدها وخصائصها وميزاتها، خاصة بعد أن انطلقت إلى آفاق عالمية؛ لتصبح بحق واحدة من أهم اللغات العالمية، كما اتسعت لعلوم ومعارف إنسانية جعلها قادرة على المشاركة بقوة في كل جديد نافع للبشرية؛ فعلى مدى قرون عديدة أثبتت اللغة العربية قدرتها الكبيرة على التطور والنمو، واستيعاب المستجدات في مختلف العلوم والفنون والمعارف.

ولا تزال الحاجة ماسة إلى إبراز مزايا اللغة العربية وخصائصها في زمن تعرضت فيه، وحدها بين لغات العالم، لكل ما ينصب عليها من معاول الهدم، ويحيط بها من دسائس الراصدين لها، لأنها قوام فكرة وثقافة ودور علمي وعلاقة تاريخية، لا لأنها لغة كلام وكفى.

وقد عُني كثيرون من المفكرين العرب والمسلمين والعلماء والأدباء بإبراز سمات اللغة العربية، وبيان خصائصها، ومن أهمها أنها فن منظوم منسق الأوزان والأصوات، وأنها لغة بليغة، وأقدم كثيرا

من اللغات الحديثة، وتمثل مفرداتها ثروة كبيرة في أصول الكلمات.

وتسهم خاصية "الاشتقاق" في تعزيز قدرة اللغة العربية على استيعاب مستجدات العصر في مختلف الميادين، ومواكبة الإنجازات العلمية الحديثة، والتعبير عنها بألفاظ دالة وواضحة، وتتمتع اللغة العربية بفصاحة النطق.

ويُجمل العلماء خصائص اللغة العربية وسماتها ومزاياها في دقة قواعدها النحوية، وغزارة مفرداتها، وخصب مناهجها في الاشتقاق، وقياسية أوزانها، واختصاص كثير من هذه الأوزان بالدلالة على معانٍ معينة، وسعة صدرها حيال التعريب والمجاز والكناية والنقل، وشدة حرصها على جمال الأسلوب، وبلاغة العبارة، وتوخيها الوصول إلى الغرض من أقرب الطرق، وأكثرها مناسبة لمقتضيات الأحوال.

وفهم القواعد الأساسية للغة العربية ضروري لكل مسلم مهما كان تخصصه، فهو ضروري للدعاة والخطباء؛ ليستطيعوا الوصول إلى عقول وقلوب سامعيهم، والتأثير فيهم بلغتهم الصحيحة، وبيانهم الواضح؛ فيحملونهم بذلك على الاستجابة لهم، والإفادة من وعظهم وإرشادهم.

وهو أيضا ضروري للمخاطب بأنشطة الإرشاد الإسلامي حتى يحسن فهم أحكام الدين، ويدرك ما عليه من واجبات تجاه خالقه سبحانه وتعالى، وتجاه دينه ونفسه ومجتمعه والناس أجمعين.

كما أنه ضروري لطالب العلم كي يحسن القراءة والفهم والتحصيل العلمي، وضروري لأصحاب المهن، كالإعلاميين والصحفيين والمترجمين والأطباء والمهندسين والاقتصاديين وغيرهم،

لا بد من معاجم حديثة لاستيعاب منجزات العلوم العصرية والتكنولوجيا

تضييق الفجوة بين اللغة الفصحى واللهجات العامية

ليحسنوا كتابة بحوثهم وتقاريرهم ورسائلهم بلغة سليمة مفهومة، بحيث تعود بالنفع والفائدة على الجميع. وهو ضروري أيضا للعاملين في مجالات الخدمة العامة، ليتمكنوا من التحدث والكتابة بلغة سليمة.

ولا يجوز أن نغفل حقيقة أن روعة الدراسة التي حظيت بها علوم اللغة العربية من علمائنا ومفكرينا كانت الأسس التي اعتمد عليها دارسو اللغات الإنسانية قديما وحديثا.

وعلى الرغم من القلق الذي يبديه كثيرون على واقع اللغة العربية ومستقبلها، لا يُخفِي آخرون تفاؤلهم بما حققته اللغة العربية من ازدهار في السنوات الأخيرة، حيث وسعت مضامين شتى من العلوم والآداب، ونفذت إلى أسلوب ميسر مبسط، من شأنه أن يساعدها على الانتشار في جميع الألسنة، واستولت منذ فترة طويلة على أكبر ساحة لغوية شعبية في العصر الحالي، وهي ساحة الصحف، كما أخذت أيضا تستوفي ساحة الإذاعة، بشقيها المسموعة والمرئية.

ولا شك في أن الإذاعات وسيلة مهمة من وسائل نشر العربية الفصحى في عصرنا؛ لكثرة الملايين المستمعين لها يوميا، إذ تستطيع أن تحمل الكلام توًّا إلى جميع أرجاء العالم، ولهذا ينبغي

أن تتضاعف الجهود في مختلف الإذاعات؛ لتبلغ بالفصحى المعاصرة الغاية المأمولة لها من الذيوع على جميع الألسنة.

وعلى المستوى الدولي أصبحت العربية واحدة من اللغات الست المستخدمة في الأمم المتحدة، والمنظمات الدولية التابعة لها، كما لم يعد النقل منها أو إليها يمثل عقبة في سبيل توصيل الأفكار، وتبادل وجهات النظر.

وفي كثير من الجامعات الغربية توجد الآن مراكز متخصصة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الأمر الذي يعكس رغبة العالم في تعلمها، كما يؤكد القيمة الثقافية والحضارية التي تحملها لغة القرآن.

ولا شك في أن النهوض باللغة العربية يساعد على سهولة الاتصال بين الأفراد، والتقارب بين الشعوب، كما أنه يدفع الفكر العربي والإسلامي ليسهم بفاعلية أكبر في حركة التقدم العالمي، ويثبت جدارته في الريادة والسبق. كما أن تكنولوجيا الاتصال والمعلومات تستطيع أن تقوم بدور فعال في نشر اللغة العربية والارتقاء بها في كل أنحاء العالم.

وينبغي أن تشمل العناية بمستقبل اللغة العربية تعاون المجامع اللغوية والجامعات ومراكز البحوث والمؤسسات التعليمية والثقافية والإعلامية في وضع المعاجم العربية الحديثة لكل الأعمار، لتيسير معرفة معاني الألفاظ ودلالاتها، وطرق استخدامها، بالإضافة إلى ملاحقة منجزات العلم الحديث، والتطورات التكنولوجية بالمصطلحات العربية الدقيقة.

كما ينبغي أن يمتد هذا التعاون لإعداد مناهج جديدة وبرامج متطورة؛ لتسهيل تعليم اللغة العربية لأبنائها من ناحية، وللناطقين بغيرها من ناحية أخرى، وما أعظم أن تستمد تلك المناهج أسسها ومضامينها وأهدافها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

ولا بد من التصدي لمحاولات النيل من اللغة العربية، والعمل على إظهار الوجه المشرق لها، من خلال النماذج العلمية والأدبية والبلاغية الرفيعة المستوى، وبذل الجهود المخلصة في سبيل تقريب الفجوة القائمة بين اللغة العربية الفصحى واللهجات العامية، ومواجهة محاولات البعض ترويج "الأخطاء الشائعة" وإدراجها ضمن مفردات اللغة وأصولها.

ولسنا نتهم أحداً حين نؤكد أن أبناء اللغات الأخرى لا يُتوقع منهم أي سعي لنشر لغتنا العربية، وتوسيع دائرة مستخدميها تحدثا وقراءة وكتابة وفهما على حساب لغاتهم، في الوقت الذي نجد فيه بين أبناء العربية من يناصر اللغات الأجنبية على حساب لغته الأم.

إن هناك حاجة ملحة في هذه الآونة إلى توافق عربي إسلامي لتنشيط العمل الجماعي بهدف رسم مستقبل أفضل للغتنا العربية، وتنميتها في ضوء المستجدات العصرية، وحمايتها من معاول الهدم المسلطة عليها.

وينبغي الاستمرار في إعداد المعلمين، لتعليم الأجيال الجديدة من أبناء اللغة العربية، والناطقين بغيرها في الوقت نفسه.

ومن الأهمية بمكان التصدي بفكر ووعي سديدين لكل محاولات النيل من اللغة العربية، أو من المعنيين بها، وكشف أغراض تلك المحاولات، وبيان زيف دعاواها، حتى لا ينخدع فيها أحد، أو يتأثر بما تروجه من مزاعم كاذبة ومراوغات حاقدة.

الدليل المصور الموجز لفهم الإسلام

كتاب لا يُستغنى عنه في التعريف بالإسلام

د.محمد منصور الهدوي
باحث وأكاديمي من الهند

"الدليل المصور الموجز لفهم الإسلام" كتاب صادر باللغة العربية مترجم إلى عدة لغات، يتناول بصفة خاصة الإعجاز العلمي في القرآن، وأيضاً يُعنى بمفاهيم الإسلام وتصوره تجاه الفرد والمجتمع، والمكاسب التي تتحقق لك حالة كونك مسلماً ملتزماً بتعاليم الشريعة الإسلامية. هذا الكتاب تصدر قائمة الكتب الموجهة لغير المسلمين في عظيم أثره، لذا يحرص المتخصصون في التعريف بالإسلام بالبدء بإهداء ترجمة معاني القرآن الكريم بلغة غير المسلم ثم يليه في قائمة الإهداء هذا الكتاب، ثم بقية الكتب الدعوية الأخرى.

يعرض الكتاب الإعجاز العلمي في القرآن من بداية نمو الجنين ومنشأ الكون وخلق السماء والأرض والجبال وربط القرآن مع الحقائق المثبتة في العصر الحالي، وبيان تحدي الله بالإتيان بسورة من القرآن، واستعراض نبوءات الكتاب المقدس على بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم، والمعجزات التي حدثت على يد نبينا صلى الله عليه وسلم، ويكشف أيضًا حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأخلاقه وبساطة حياته وتأثيرها على العالم أجمع.

ويتحدث أيضا عن مزايا الإسلام، وأنه سبب السعادة الحقيقية، وأنه الخلاص والسلام للنفس والمجتمع، وأركان التوحيد والإيمان، وأركان الإسلام والتعريف بالسنة

النبوية وبأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، وكيف يؤمن المسلم بنبوة عيسى عليه السلام، وكيف يمكن أن يصبح الشخص مسلما، وما هو يوم القيامة؟ وكيف ساعد الإسلام على التقدم العلمي والتطور؟

ويصحح الكتاب الفكرة المغلوطة عن الإسلام أنه دين الإرهاب، كما يسلط الضوء على حقوق الإنسان والعدل في الإسلام وحقوق المرأة والترابط الأسري وصلة الرحم وكيف يعامل المسلمون كبار السن، والكثير من الموضوعات التي يناقشها هذا الكتاب.

أهداف الكتاب ومحتوياته ومزاياه

هذا الكتاب كُتب خصيصاً من أجل التعريف بالإسلام لغير المسلمين، ويحتوي على الفصول التالية:

الفصل الأول عن أدلة صدق الإسلام: هذا الفصل يذكر عدداً من الأدلة التي تثبت صدق الإسلام، وأن القرآن كلام الله، وأن محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله، وهي:

١) الإعجاز العلمي في القرآن: يذكر الكتاب هنا بعض الحقائق العلمية التي لم تكتشف إلا في العصر الحديث، وكيف أن القرآن ذكرها مع أنه أنزل قبل ١٤٠٠

سنة. وقد وُثقت المعلومات العلمية في هذا الموضوع بالصور العلمية المأخوذة من الكتب العلمية الغربية (في الغالب)، والتي يُدرس بعضها في الجامعات الغربية، مع ذكر اسم الكتاب ورقم الصفحة عند كل صورة حتى يكون أبلغ في الإقناع.

وبالتحديد استعرض الكتاب الإعجاز العلمي في القرآن في: علم الأجنة - الجبال أوتادا - أصل الكون - الناصية - البحار والأنهار - البحار العميقة والموج الداخلي - السحاب الركامي. وفي النهاية ذكر الكتاب أقوال عدد من أساتذة الجامعات من أمريكا وكندا وأوروبا وغيرها، التي يذكرون فيها أن القرآن ذَكر معلومات علمية لم تكتشف إلا في العصر الحديث، ويقرون في أقوالهم هذه بأن القرآن وحي من عند الله، وواحد منهم نطق في ختام قوله الشهادتين ودخل في الإسلام. وجميع أقوال هؤلاء الأساتذة مأخوذة بالنص من شريط فيديو بعنوان This is the Truth (إنه الحق)، وقد ذُكرت في الكتاب عناوين للحصول على هذا الشريط لمن أحب أن يشاهدهم ويسمعهم بنفسه، حتى لا يكون في نفس القارئ شك في صحة هذه الأقوال، مع عرض أسماء وأماكن الجامعات التي يُدَرِّس فيها هؤلاء الأساتذة.

٢) التحدي بأن يأتي أحد بسورة من مثل هذا القرآن.

٣) نبوءات إنجيلية عن قدوم محمد صلى الله عليه وسلم.

٤) تنبؤ القرآن بأمور مستقبلية وقعت: مثل انتصار الروم على الفرس.

٥) المعجزات التي حصلت للرسول صلى الله عليه وسلم: مثل انشقاق القمر وخروج الماء من بين أصابعه.

٦) زهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

وفي نهاية الفصل الأول سرد لأقوال غير المسلمين من أمريكا التي يقرون فيها بأن الإسلام هو أكثر الأديان انتشاراً في أمريكا وفي العالم، وقد أخذت هذه الأقوال من صحف أمريكية واسعة الانتشار مثل: USA Today، وتوثيق هذه الأقوال بذكر اسم الصحيفة وتاريخها ورقم الصفحة.

الفصل الثاني من فوائد الإسلام: هذا الفصل يذكر بعض فوائد الدخول في الإسلام، وهي:

١) دخول الجنة: والأحاديث التي ذكرت هنا هي: حديث "أدنى أهل الجنة له عشرة أمثال الدنيا"، وحديث "موضع قدم من الجنة خير من الدنيا وما فيها"، وحديث "أن غمسة واحدة في الجنة تنسي كل بؤس وشدة الدنيا"، وحديث "فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر".

٢) النجاة من النار.

٣) السعادة الحقيقية والطمأنينة.

٤) مغفرة جميع الذنوب.

الفصل الثالث: معلومات عامة عن الإسلام: وبعضها أساسي للدخول في الإسلام، وبعضها يهدف إلى إزالة بعض الشبهات الخاطئة عن الإسلام، ومن الموضوعات التي ذكرت هنا ما يلي:

ما هو الإسلام؟

" من المعتقدات الأساسية في الإسلام: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر.

" هل يوجد مصدر تشريعي آخر غير القرآن؟ هنا يذكر الكتاب أن السنة هي المصدر الثاني في الإسلام.

" أمثلة من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم : مثل حديث: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد". وحديث: "أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وخيارهم خيارهم لنسائهم"، وحديث: "تبسمك في وجه أخيك صدقة"، "الكلمة الطيبة صدقة"، وحديث الذي سقى الكلب فغفر الله له وفي آخره "في كل ذات كبد رطبة أجر"، وحديث: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره"، وحديث: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"، و"أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه"، وحديث: "إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم"، وغيرها من الأحاديث.

" ماذا يقول الإسلام عن اليوم الآخر؟ وهنا يذكر الكتاب كيف أن الله يبعث الناس للحساب يوم

القيامة، وكيف أن المسلم في هذا اليوم يدخل الجنة إلى الأبد، وكيف أن الكافر يُحرم من الجنة إلى الأبد ويدخل النار كما قال تعالى.

" كيف يدخل المرء في الإسلام؟

" من هو الرسول محمد صلى الله عليه وسلم؟

" كيف أثر انتشار الإسلام على التقدم العلمي؟

" ماذا يعتقد المسلمون عن عيسى؟

" ماذا يقول الإسلام عن الإرهاب؟

ومن الأحاديث التي ذكرت هنا والتي تدل بوضوح على أن الإسلام يرفض الإرهاب: حديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى الغزاة عن قتل النساء والصبيان، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينصح الجنود "لا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً"، و"من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة". والحديث الذي عَدّ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل النفس ثاني أكبر الكبائر، وحديث المرأة التي دخلت النار في هرة حبستها حتى ماتت، وحديث: "إذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحد أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته"، وما إلى ذلك من الأحاديث.

" حقوق الإنسان في الإسلام.

" ما هي مكانة المرأة في الإسلام؟

" كيف يعامل المسلمون كبار السن؟

" ما هي أركان الإسلام الخمسة؟

" الإسلام في الولايات المتحدة.

وغيرها من الموضوعات المختلفة.

وقد قام بمراجعة الكتاب من الناحية الشرعية والدعوية عدد من الدعاة وطلبة العلم (الأمريكان والعرب) في أمريكا، وفي السعودية، وقام بمراجعة الكتاب من الناحية اللغوية اثنان من الأساتذة الأمريكان المسلمين في جامعة الملك سعود-الرياض، كما قام بمراجعة المعلومات العلمية فيه عدد من أساتذة الجامعات: كل واحد منهم راجع موضوعات تخصصه. وجميع صفحات الكتاب وصوره الـ ٤٣ ملونة (ما عدا ٤ صور علمية). وبالإضافة إلى الصور العلمية فإن الكتاب يضم بين ثناياه عدداً من الصور والرسومات الجمالية التعبيرية من أجل لفت انتباه القارئ، وترغيبه في الاستمرار في القراءة، كما أنه يضم عدداً من الصور لبعض مقدسات المسلمين، مثل: المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى، وكذلك فيه صورة لأحد مخترعات المسلمين القديمة، وصورة لبعض كتاباتهم القديمة في مجال الطب، وغيره من الصور.

ماذا قالوا عن الكتاب:

رجل بريطاني يقول:

بالإشارة إلى كتاب "دليل مختصر لفهم الإسلام" أود أن أهنئكم على هذا الكتاب الرائع، وأدعو الله أن يجزل لكم الأجر في الدنيا والآخرة، وبعد قراءته أعانني الكتاب على اتخاذ قراري وسرعان ما نطقت بالشهادة.

وهذه فلبينية تقول:

لقد كان هذا الكتاب "دليل مختصر لفهم الإسلام"، أحد الأسباب التي جعلتني أقتنع بدرجة كبيرة جدا بأن الإسلام دين الله الحق - إذ كنت على غير دين الإسلام مدة ١٣ سنة- لقد كان الكتاب شاملا ومختصرا ومذهلا وسهلا يعين في الدعوة إلى الإسلام.

وهذا رجل أمريكي يقول:

لقد تلقيت الكتاب وقرأته وأجاب على الكثير من أسئلتي، وجعلني أشرع في رحلة نهايتها اعتناقي الإسلام.

وهذه أيضا امرأة يابانية تقول:

لعلمك إن كتابك رائع ويتميز بالسهولة، وإني متأكدة أن تلك الترجمة اليابانية سيكون لها أثر على اليابانيين في اتباع طريق الله.

المجلس الإسلامي لولاية فيكتوريا بأستراليا يقول:

إننا بالمجلس الإسلامي لولاية فيكتوريا بأستراليا نحاول أن نعنى بشؤون المسلمين في هذه الولاية، وكثيرا ما تصلنا تساؤلات من غير المسلمين حول الإسلام، وقد حقق كتاب "دليل مختصر لفهم الإسلام" شعبية كبيرة بين المسلمين وغير المسلمين على حد سواء، وهو ما أدى بعدد كبير إلى اعتناق الإسلام بعد قراءته بفضل الله، وجميع النسخ التي لدينا قد نفدت.

لا عيب ولا حياء في التصريح بأسماء النساء

بقلم: أ.د. آمنة بن منصور
جمهورية الجزائر

"النســـاء شـــقائق الرجال"، ذاك هو منهج الإسلام الذي وضعه منذ قرون خلت، ليكون ناموسًا للحياة. أن المرأة لا تختلف عن الرجل في حقوقها وواجباتها، إلا مـــا اقتضته الضـــرورة والعرف بحكـــم الفوارق الجسمية والنفسية فضلا عن القوامة.

وينســـحب هذا الحكم على اسم المرأة، الذي هو حق للأبناء على آبائهم أن يختاروا لهم أحسن الأسماء وأجملها، فإذا ســـماها أبوها باســـم ما؛ صار ملازمًا لها فـــي الحياتين الدنيا والآخرة لا ينتزعه منها كائن من كان.

لقـــد كان بعض العرب، وليـــس كل العرب، يكرهون ولادة البنات خشـــية أن يلحقهم العار إذا أُســـرن أو سُبين أو حل بهن ما يجلب الفضيحة والهوان. وقد صور القرآن الكريم موقف الرجل في الجاهلية عندما يبشر بولادة بنت في قوله تعالى: "وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَـــلَّ وَجْهُهُ مُسْـــوَدًّا وَهُوَ كَظِيـــمٌ يَتَوَارَىٰ

مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ" (سورة النحل، الآيتان ٥٨-٥٩).

وإذا كان قلة من العرب من يئد بناته، فإن الأغلبية يربونهن على كره كما ورد في الآية الكريمة آنفة الذكر، ومع كره بعض العرب لإنجاب البنات لم يجدوا حرجًا في مناداتهن بأسمائهن بصريح اللفظ، وما أكثر النساء اللواتي كن يعرفن بأسمائهن حصرًا، كالبسوس والخنساء وهند بنت عتبة وغيرهن. فلما جاء الإسلام أقرَّ هذا المبدأ، مبدأ أن اسم المرأة ليس عورة أو شيئا يستحي الناس من ذكره. وقد ورد اسم مريم في القرآن الكريم غير مرة، يقول الله تعالى: "وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ" (سورة التحريم، الآية ١٢).

الشاهد هنا أن اسم المرأة ذكر في القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، بل هو شرف ما بعده شرف أن يذكر اسم المرأة بصريح اللفظ، في وقت كانت تسام فيه أشكالا من الهوان والذل والاحتقار بالمقارنة مع شقيقها الرجل. وعلى هذا النهج سار النبي عليه الصلاة والسلام، فكان ينادي المرأة باسمها إن لم تكن لها كنية تعرف بها، كأم فلان وعلان، حتى إذا سئل من أحب الناس إليه قال: عائشة، ففي حديث أخرجه البخاري ومسلم عن عمرو بن العاص، أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أحب الناس إليك؟ قال: عائشة، قال: من الرجال؟ قال: أبوها"، وفي أحاديث أخرى كثيرة ذكر اسم فاطمة وخديجة وزينب، رضي الله عنهن، وغيرهن بصريح اللفظ.

وإذا ولينا وجوهنا قبل الشعر، فحديث ذو شجون، إذ ذكرت المرأة باسمها الصريح في مواضع عديدة، ولاسيما في شعر الغزل والبكاء على الطلل، كقول

امرئ القيس في معلقته:

أفاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ
وإنْ كُنْتِ قَدْ أزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي

وقول عنترة:

يا عَبلَ إنَّ هَواكِ قَد جازَ المَدى
وَأَنا المُعَنّى فيكِ مِن دونِ الوَرى

بل إن بعض الشعراء لكثرة ما ذكروا اسم امرأة بعينها، ألحق اسم هذه المرأة باسمهم فصارا صنوين لا يفترقان، كابن قيس الرقيات، وقيس ليلى، وقيس لبنى، وكثيّر عزة...

وجدير بالذكر أن الشاعر العربي في مواضع كثيرة لم يصرح باسم المرأة، ليس خجلا أو حياءً منه، ولكن لأنها عادة الشاعر العربي أن ينادي المرأة بألقاب محببة ، فمن "دلائل حبه وتقديره أنه كان يلقبها بألقاب فيها تكريم وإشعار بالعزازة".

كما تذكر كتب التاريخ العديد من الرجال الذين افتخروا بنسبتهم لأمهاتهم، كابن ماوية الذي افتخر بانتسابه لأمه، فقال:

أنا ابن ماوية إذا جد النقر
وجاءت الخيل أثابيَّ زُمَر

فالنسب للمرأة، غالبا، لم يكن للمعايرة بل تشريفًا

وتكريمًا، ومن أشهر هؤلاء الصحابة والسلف الصالح عبد الله ابن أم مكتوم، وابن حبتة، وابن تيمية وابن الحنفية وغيرهم كثير.

أما الرجال الذين كانوا يعيرون بأسماء أمهاتهم، فليس لعيب في الاسم في حد ذاته، ولكن لعيب أو نقص في المرأة نفسها كأن تكون أمَة أو اشتهرت بالبغاء.

ومن المفارقات وأعاجيب الأيام، أنه كلما تقدم الزمان وتحضر الناس أخفوا أسماء النساء، في محادثاتهم ورسائلهم وأشعارهم، فلا نكاد نجد شعرًا حديثا يصرح فيه الشاعر باسم المرأة التي يحبها خاصة إذا كانت زوجته، إلا نزرًا، فها هو الأمير عبد القادر الجزائري الذي اشتهر بشعر الغزل في زوجته وابنة عمه، يأنف عن ذكر اسمها بصريح اللفظ، ويكتفي بما تعارف عليه الناس من كنيات كأم البنين وابنة العم، وصاحبة الخدر... يقول:

جفاني من أم البنين خيال

فقلبي جريح والدموع سجال

ويشهد حاضرنا اليوم كيف صار ذكر اسم المرأة عورة، وأمرًا مستهجنا، فلا يكاد يذكر اسمها على الملأ إلا يوم جنازتها، بل إن الواحد من الناس إذا أراد أن يعيِّر أحدهم وينتقص منه ناداه يا ابن فلانة، بذكر اسم أمه، أو يا أخ فلانة بذكر اسم أخته، فيتوارى من الناس أياماً لما لحقه من فضيحة وعار، بعد أن صار اسم أمه وأخته يجري على الألسن وقد كان قبلُ من المحظورات، بل العجب كل العجب أن أحدهم يخرج مع زوجته فيراها الناس فيميزون طولها وتفاصيلها، وربما سمعوا صوتها وحديثها وضحكتها، لكن أن يُعرف أو يُذكر اسمها فذلك من المحرمات، حتى إذا أرادوا الحديث عن نسائهم قالوا: الدار، البيت، أم العيال، الأهل، الأولاد... وأسوأ من ذلك كله حين تخاطب المرأة بلقب زوجها فيقال السيدة كذا وكذا بذكر لقب أو عائلة زوجها اقتداءً بطريقة دخيلة، تنافي الشريعة الإسلامية التي تأمر بنسبة المرء لأبيه.

وغني عن البيان أن المرأة اليوم رغم ما حظيت به من حقوق فاقت أحلامها وتوقعاتها، إلا أنها مع ذلك ما يزال حق الإعلان عن اسمها أمام الملأ يقبع في خانة المحظور، والمحرم، ولا نبالغ إذا قلنا إن اسم المرأة الشيء الوحيد الذي تعتز فيه بماضيها أكثر من حاضرها. وربما قال قائل إن هذا الكلام يجانب الصواب لأن فلانة المطربة أو الفنانة أو الوجه الإعلامي أو الشاعرة يتردد اسمها على الملأ، ولا يجد زوجها أو ابنها حرجًا في ذكر اسمها بصريح اللفظ، والجواب هو أن الشاذ يحفظ ولا يقاس عليه، فليست جميع النساء معروفات ومشهورات، فضلا على أن تلك الأسماء التي تسلقت سلم الشهرة، غالبا أسماء مستعارة، والحقيقة التي لا مراء فيها أن غالبية الناس اليوم يجدون حرجًا كبيرًا، ويستحون أيما استحياء من ذكر أسماء النساء، وربما يكشف الرجل منهم وجه زوجته ولا يكشف عن اسمها.

وبعدُ، أفليس الحق في أن يكون اسم المرأة معلنًا أولى الحقوق التي يجب أن تطالب المرأة بها اليوم؟

مريم بنت عمران

المرأة التي اختص اسمها بسورة في القرآن

بقلم: مريم بوعود - المغرب

يحفل النص القرآني كما السيرة النبوية بنماذج نسائية فريدة رسمت خارطة الطريق للواتي بعدهن من النساء. نساء عرفن الله فعرفهم بقدرهن ودورهن فنلن أعلى المراتب. نساء تميزن بخصال لم تصنع قوة شخصياتهن وحسب بل التاريخ. وأبرز هذه النساء وأكملهن مريم بنت عمران، أم عيسى عليهما السلام، المرأة الوحيدة التي اختصها الله بسورة باسمها وذكرها أربعًا وعشرين مرة في القرآن. فكيف كانت هذه المرأة في سلوكها إلى الله؟ وكيف كان حضور القصة النسائية في القرآن الكريم من خلال قصتها؟

«رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا»

لم تنتظر خوارق مريم عليها السلام ولادتها حتى تبدأ في الحدوث، وإنما سبقتها إلى الوجود. فامرأة عمران لم تحمل بمريم عليها السلام إلا بعد بلوغها سن الشيخوخة ولزومها الدعاء لله الذي لم يخيب رجاءها. وبمجرد أن حملت، نذرت حملها لله وخدمة دعوته قائلة: "رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ". (آل عمران: ٣٥)". هنا يظهر لنا المعدن الصافي لهذه المرأة وصدقها مع الله تعالى، لا تتوانى لحظة لنذر ما

في بطنهـا لخدمة الله ودعوته، بل وتتشـبث بهذا النذر وتصر عليه مـن خلال توظيفها لأداة التوكيد في هـذه الآية واللواتي بعدها. والمعلوم أنه في ذلك الزمان لم يكن يحرر لخدمة الله وبيت المقدس سوى الغلمان.

يقول الرازي في تفسير محررًا: "هذا التحرير لم يكن جائـزا إلا في الغلمان أما الجاريـة فكانت لا تصلح لذلـك لما يصيبها مـن الحيض، والأذى، ثـم إن حَنَّة [اسم امرأة عمران] نذرت مطلقا إما لأنها بنت الأمر على التقدير، أو لأنها جعلت ذلك النذر وسـيلة إلى طلب الذكر".

وبمـا أن الأمر كان مقتصرا علـى الذكور دون الإناث، فإن امرأة عمران وهي تستعد لاستقبال المولود المحرر لله لـم يخطر ببالها أنها سـتضع أنثى. ويبدو هذا جليا في الآية: "فَلَمَّا وَضَعَتهَا قَالَت رَبِّ إِنِّي وَضَعتُهَا أُنثَى وَٱللَّهُ أَعلَمُ بِمَا وَضَعَت وَلَيسَ ٱلذَّكَرُ كَالأُنثَى وَإِنِّي سَمَّيتُهَا مَريَمَ وَإِنِّي أُعِيذهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيطَانِ ٱلرَّجِيـم" (آل عمـران:٣٦). إذ كان قولهـا: "رب إني وضعتها أنثى" بمثابة اعتذار إلى الله عن عدم تمكنها من الوفاء بالنذر، واسـتفتاء له في أمرها، وشكوى له عن الظلـم الذي تتعرض له الأنثـى: "لم ليس للأنثى ما للذكر؟" ليجيبها الله أنه أعلم بما وضعت، وأنه سـبحانه ليس فقط على علم بما وضعت، وإنما لحكمة جعل ما في بطنها أنثـى. وإلا، هل يصعب عليه وهو الذي رزقها الولد بعد أن فقدت أملها في الأولاد وتجاوزت سـن الإنجاب أن يجعل ما في بطنها ذكرا لا أنثى؟

«وليس الذكر كالأنثى»

لطالمـا كانت هذه الآيـة محل جـدال ونقاش بين المفسـرين والعلماء بمعزل عن سـياقها إذ اعتبرها الكثير منهم دليلا وشاهدا على تفضيل الله الرجل على المرأة فيما اعتبرها البعض الآخر دليل تفضيل للمرأة على الرجل مستندين في ذلك على القاعدة النحوية التي تقول بقوة المشـبه به على المشـبه. السـياق هنا مهم في التفسـير. الآية على لسان امرأة عمران وفيها تشـتكي لله وتستفتيه في أمر نذرها وكيفية الوفاء بـه والمولود أنثى. يقول الرازي: "وفيه قولان الأول: أن مرادهـا تفضيل الولد الذكر على الأنثى، وسبب هذا التفضيل من وجوه أحدها: أن شـرعهم أنه لا يجوز تحرير الذكور دون الإناث. (...) والقـول الثاني: أن المقصود مـن هذا الكلام ترجيح هذه الأنثى على الذكر، كأنها قالت الذكر مطلوبي وهذه الأنثى موهوبـة الله تعالى، وليس الذكر الذي يكون مطلوبي كالأنثى التي هي موهوبة لله، وهذا الكلام يدل على أن تلك المرأة كانت مسـتغرقة في معرفة جلال الله عالمة بأن ما يفعله الرب بالعبد خير

مما يريده العبد لنفسه". إذن، هذه الآية محكومة بسياقها ولا يمكن جعلها حكما عاما.

«فتقبلها ربها بقبول حسن»

اختارت امرأة عمران للمولودة الجديدة اسم "مريم" الذي يعني العابدة الخادمة لربها على أمل أن يتحقق هذا الوصف. وهنا، تقدم لنا امرأة عمران درسًا لا في الإصرار فقط وإنما في اليقين بالله أيضا. أول ما فعلت المرأة بعد أن اختارت لابنتها اسما ذات رسالة ومعنى أعاذتها من الشيطان وهمزاته. فما تكون هذه المُعاذَة من الشيطان بالله سوى تقية نقية زكية صالحة؟ يقين أم مريم في استجابة الله لدعائها أحاط حياة مريم كلها فما دنا منها الشيطان ولو في خلواتها وخواطرها. وها هو الله تعالى يستجيب دعاء أم مريم مرة أخرى فيقول: "فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا" (آل عمران: ٣٧).

لم يخيب أمل أم مريم عليها السلام فتقبل ابنتها عنده، وهيأ لها ظروف التنشئة السليمة، واصطفاها على نساء العالمين جميعا.

في هذه الآية عبرتان: أولهما أن الله لا يخيب العبد الصادق الموقن في إجابته كما قال في الحديث القدسي: "أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي". أرادت امرأة عمران خلفا محررًا لخدمة الله وبيته فغمرها الله بسيل من العطايا المعجزة: رزقها ابنة تكون أول من تحظى من معشر النساء بالتحرير لخدمة الله وأول وآخر من تلد دون أن يمسها رجل. وثانيهما أن باب فضل الله وعطاياه مفتوح للمرأة كما الرجل. في ميزان الأعمال عند الله تعالى، لا فرق بين ذكر وأنثى. كما يصطفي من الرجال صالحين وأتقياء ونماذج، يصطفي من النساء كذلك. العمل هو معيار الاصطفاء والتفضيل لا الجنس ولا النسب ولا غيرهما. "مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ". (النحل:٩٧)

«يا مريم إن الله اصطفاك»

نشأت مريم في المحراب تتعبد لله وتتنسك له وتتقرب إليه إلى أن نزلت آية الاصطفاء "وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ٤٢ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ٤٣". تكررُ لفظ الاصطفاء مرتين في الآية له مدلوله. ففي الحين الذي يذهب فيه ابن كثير إلى أن الله "اختارها لكثرة عبادتها وزهادتها وشرفها وطهرها من الأكدار والوسواس واصطفاها ثانيا مرة بعد مرة لجلالتها على نساء العالمين"، يذهب الكثير من المفسرين إلى أن هذا الاصطفاء الثاني الخاص ما كان إلا لأنه كان لها ما لم يكن ولن يكون لأنثى من ولادة ابن دون أب. يقول الشعراوي: "اصطفاك: اختارك واجتباك.. بماذا؟ بالإيمان، وبالصلاح، وبالخلق الطيب.. ولم يقل على من. لكن في الثانية قال: (على نساء العالمين).. إذن الرجال خرجوا لأن الموضوع ليس موضوع رجال. إنما اصطفاها على نساء العالمين.. يعني: لا توجد أنثى في العالمين تشاركها فيما اصطفيت له، لأنها الوحيدة في العالمين التي ستلد بدون ذكر من أبوة، وهذه لم تشاركها فيها أنثى".

إن هذه الآية بمثابة منهاج يسير عليه المؤمن المكافح الطموح في حياته. الآية لا تتوقف عند اصطفاء مريم والثناء على تميزها وإنما تمتد للأمر بمواصلة هذا العمل الحسن الذي لاقى إعجاب الله. فمن جهة، يخبر الله مريم أن اصطفاءها ما كان إلا لتبتلها الخالص له وقنوتها. ومن جهة أخرى، يخبرها أن الاصطفاء تكليف أكثر من كونه تشريفا، مما يلزمها لزوم هذه الطاعات والإكثار منها وكأنه بذلك

يهيئها لما هي مقبلة عليه من أمر جلل. هذا ما عليه أن تكون سيرورة المؤمن الطموح، إذا عمل عملا طيبًا ونال جزاءه من خيرات لم يتوقف وإنما ضاعفه ليجني ثماره. وهذا ما فعلت مريم عليها السلام إذ "لما قالت لها الملائكة ذلك قامت في الصلاة حتى ورمت قدماها وسالت دما وقيحا عليها السلام".

ومن صور اصطفاء الله لمريم أنه كفاها أمر معيشتها فكان رزقها يأتيها من الجنة. وقيل: "إنها لم تلقم ثديا قط". يقول الله تعالى في سورة آل عمران: "فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ". (آل عمران:٣٧) ذهبت التفاسير إلى أن المقصود بالرزق في الآية الفاكهة في غير وقتها حيث كان زكرياء عليه السلام يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء. ما ألهمه الدعاء بالذرية رغم عقر زوجته وشيخوخته. "هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ". (آل عمران: ٣٨) لم تكن مريم تتبجح بالنعم التي خصها الله بها أو تجحد فضله عليها، وإنما كانت تنسب له هذه الأرزاق وتشكره عليها قولا وعملا فيزيدها من فضله وفاء للعهد الذي قطعه في الآية "ولئن شكرتم لأزيدنكم" (إبراهيم: ٧) ويرزقها ما لا تنتظر من حيث لا تحتسب. هذه صورة أخرى من صور عفاف السيدة الطاهرة وزهدها.

ومن أبرز المواقف التي تجلى فيها تطهير مريم من كل دنس وعفافها وتقبل الله استعاذة أمها بالله من الشيطان، لما نزل عليها جبريل عليه السلام على هيئة رجل يحمل لها بشارة المولود. فلمجرد أن رأت مريم الرجل، "قَالَت إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّا". (مريم: ١٨) لم تستنجد بأحد ولكن الله، ولم تستجد فيه سوى تقواه. يقول السعدي في تفسيره: "فجمَعَت مريمُ عليها السَّلامُ بينَ الاعتِصامِ بربِّها، وبينَ تخويفِ ذلك الشَّابِّ، وترهيبِه وأمْرِه بلُزومِ التقوى، وهي في تلك الحالةِ الخاليةِ، والشَّبابِ، والبُعدِ عن النَّاسِ، وهو في ذلك الجمالِ الباهِرِ، والبَشَريَّةِ الكاملةِ السَّويَّة، ولم ينطِقْ لها بسوءٍ أو يتعَرَّضْ لها، وإنما ذلك خَوفٌ منها، وهذا أبلغُ ما يكونُ مِن العِفَّةِ، والبُعدِ عن الشَّرِّ وأسبابِه، وهذه العِفَّةُ - خصوصًا مع اجتماعِ الدَّواعي، وعدَمِ المانعِ - مِن أفضَلِ الأعمالِ؛ ولذلك أثنى اللهُ عليها، فقال: "وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَانَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا" (التحريم: ١٢)، "وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلۡنَٰهَا وَٱبۡنَهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ" (الأنبياء: ٩١)، فأعاضها الله بعفَّتها ولدًا من آياتِ اللهِ، ورسولًا من رُسُلِه". وتستمر عفة مريم في التجلي حينما تسأل: "قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا" (مريم: ٢٠) بمعنى، كيف لهذا الغلام أن يخرج إلى الوجود دون أن يكون لها زوج أو أن تكون زانية؟ وبغض النظر عن المعنى الظاهر للسؤال فإنه يحتمل معنى آخر وهو التأكد من صدق نية هذا الرجل وأنه لا يريد بها سوءًا

ليجيبها: ﴿قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾. (مريم:٢١) فصدَّقت مريم بكلمات ربها. لم تجادل ولم تعاند ولم تستفسر وإنما صدقت بالأمر الخارق للعادة. ما دام من عند الله الذي تعتصم به وتلجأ إليه وتستنجد به فلا ضير، بل مرحبا به. أخلاق مريم لا تظهر لنا في موقف واحد، بل مواقف متعددة تلك التي ترسم لنا هذه الأخلاق المتكاملة عند هذه السيدة.

«وهزي إليك بجذع النخلة»

من أهم الدروس التي أكد عليها القرآن التوكل على الله والعمل بالأسباب. العمل بالأسباب هو الفيصل بين التوكل والتواكل. في صحراء موحشة، تمر فتاة في عمر الزهور دون أم ولا قريب من أصعب اللحظات التي للمرأة أن تمر بها وهي قريرة العين بين أهلها وأحبابها. لوحدها تمر من لحظات مخاض طفل لا أب له. صحيح أنها لم تعرف بين قومها إلا بالزهد والطهر والعفاف، لكن كيف سيصدقونها؟ وهي تمر بهذه اللحظات العسيرة الموهنة وحيدة، لا تفكر في الآلام التي تنال منها وإنما في عرض آل عمران الذي ستشوبه الشوائب حين ولادة الطفل. وبين مخافة وأخرى، يناديها ﴿مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾. (مريم: ٢٤) يطيب الله خاطر مريم عليها السلام ويطمئنها. هو يعرف أنها في حالة وهن وضعف لكنه مع ذلك يأمرها بتحريك جذع النخلة. يفعل فقط ليبين أنه لا نتيجة دون سبب وأن التوكل عليه والعطاء منه ليس له أن يكون دون سعي وكد من العبد.

«فأتت به قومها تحمله»

لم تتجل قوة شخصية مريم عليها السلام في لزوم العبادة ومجاهدة نفسها ولحظات الحمل والمخاض فقط، وإنما تعدتها إلى موقف أصعب وأشد ألا وهو إخراج وليدها لقومها. قوة شخصية مريم وصلابتها ويقينها في الله دفعاها لتخرج الرضيع بنفسها. لم تستغث بزكرياء ولم تمكث بعيدة عن قومها إلى أن تفكر فيما تفعل في أمرها وإنما واجهت. أخذت بيدها رضيعها الذي لا أب له وقصدت قومها. ليس عليها إلا أن تصوم عن الكلام وسترى العجائب. ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا (٢٧) يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا (٢٨) فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (٢٩) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (٣٠) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣١) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (٣٢) وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (٣٣)﴾. (مريم)

ولقيت مريم من قومها ما كانت تخاف منه من إساءة وانتهاك لعرضها وعرض أهلها الذين اصطفاهم الله من فوق سبع سماوات. لم تجب ولم تنفعل ولم تهتم بالتبرير لهم، وإنما اكتفت بالإشارة للرضيع. فأي ثبات وأي حلم وأي يقين في موعود الله هذا؟ لم يكن الله ليخيب مريم عليها السلام، تماما كما لم يخيب أمها فسخر لها وليدها عيسى ﴿يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ﴾ (آل عمران: ٤٦)، وكان كلامه معجزة تذهل لها الأبصار. كفاها كلامه إساءات القوم ومشقة التبرير. لذلك ﴿من كانت رغبته في الله كفاه الله كل مهم، وتولاه في جميع أموره، ودفع عنه ما لا يستطيع دفعه عن نفسه﴾.

خاتمة

إن قصة مريم عليها السلام ليست قصة امرأة اصطفاها الله لولادة طفل دون أب وحسب، وإنما قصة امرأة اختارها بين جميع نساء الأرض ليغير بها شرعة التاريخ ويدخلها مجالات كانت حكرًا على الرجل ويؤكد بها على مركزية المرأة في صناعة التاريخ ويثبت مدى قوة الدعاء واليقين فيه.

وقفة مع مؤتمر السيرة النبوية

بقلم: يحيى السيد النجار ـ مصر

تابعنا مؤخرًا أعمال المؤتمر العالمي للسيرة النبوية الشريفة التي احتضنتها العاصمة الباكستانية إسلام أباد بحضور نخبة من كبار العلماء. وكان اختيار الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى اختيارًا موفقًا ليكون ضيفًا رئيسًا في المؤتمر.

ومعلوم ما للرابطة من اهتمام بالسيرة النبوية، ومثال على ذلك تنظيمها للمتحف الدولي للسيرة النبوية والحضارة الإسلامية، الذي يعرض الحقائق الدينية، والسيرة النبوية، والحضارة الإسلامية في ثوب جديد عبر التقنيات الحديثة.

ولعل زيارة الدكتور العيسى تسفر عن رؤية لنقل المعرض العالمي للسيرة إلى باكستان بعد أن وصل المعرض إلى العديد من الدول في الشرق وفي الغرب.

وحيث إن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم هي منهج متكامل للبشرية يحتذي به كل شخص في العالم، فمن الواجب نشر الحقائق عن حياة النبي صلى الله عليه وسلم وإحياء السنة المطهرة في إطار تبليغ الرسالة الإسلامية.

ولنجعل لها الأولوية اهتداءً بالمثل الأعلى للبشرية، وتخليًا وتأسيًا بالقدوة المحمدية من أجل السير على طريق الخير الصادق.

والرسول صلى الله عليه وسلم بسنته وسيرته وبيانه للقرآن وتجسيده له في الواقع؛ معيار لقول الله تعالى: ﴿يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا﴾ (الأحزاب، ٤٥).

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: ﴿نضر الله عبدًا سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها عني، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه﴾ (رواه ابن ماجه).

ومؤتمر السيرة النبوية في باكستان محطة جديدة لإرشاد الناس للخير، وحفز فاعليتهم لحمل الأمانة التي كلفهم الله بها، وتحقيق العبودية لله بالعودة إلى الأصول، والتذرع بالحكمة في البلاغ والعمل.

وهذا هو ما وصّى به معالي الأمين العام في كلمته الجامعة عند افتتاح المؤتمر حين قال: ﴿لقد أرشدنا الشرع الحنيف أن نسلك طريق الحكمة، وأن نتألف القلوب ونأخذ الناس بالحسنى، فنحن أصحاب رسالة تحمل الخير والهداية للجميع، لا نتعامل مع الآخرين إلا بأدب الإسلام الذي جاء ميسراً ومبشراً﴾.

اللهم صلِّ على النبي، واهدنا اتباعه والتزام سنته.

رابطة العالم الإسلامي

MUSLIM WORLD LEAGUE